يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد



الجمعة ٢٢ نيسان ١٩٨٢ ، الموافق ٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ. العدد ٣٨/٩٩ VOL 99/38 — 23.4.82

شهود عيان في الدامور :

عشـرات الاطفـال القتلى تحـت انقاض مدرسة ابتدائية

● بروكسل — لمراسلنا الخاص تلفونيا — نشرت الصحف البلجيكية والفرنسية والسويسرية وصفا مروعا للغارة الاسرائيلية ، امس الاول ، على الدامور من مراسليها الخصوصيين الذين كانوا هناك . وجاء في هذا الوصف ان قنابل الطائرات الاسرائيلية نزلت فوق مدرسة ابتدائية للاطفال فهدمتها كليا على تلاميذها الاطفال ، وانتشلت من تحت الانقاض ، حتى الان ، جثث ١٨ طفلا تتراوح اعمارهم بين ٣ — ٩ سنوات . واحصى ٣٧ طفلا جريحا آخر في حين يعتقد ان عددا كبيرا آخر من الاطفال لا يزال مدفونا تحت انقاض المدرسة . ونشرت «الوسوار» المسائية البلجيكية ، مساء امس الخميس ، وصفا مأساويا لما شاهده مراسلها بأم عينيه في الدامور عن امهات يبحثن عن اطفالهن وعن اطفال يبحثون عن آبائهم وعن جثث الاطفال المنتشلة من تحت الانقاض وعن البحث المحموم

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

اثر العدوان الاسرائيلي الوحشي على لبنان

كتلة الجبهة تقترح نزع الثقة بحكومة بيغن - شارون

* ناطق فلسطيني : القوات المشتركة تعرف كيف ومتى ترد * ابو الوليد : واشنطن تتحمل المسؤولية الى جانب اسرائيل * شمعون بيرس : لا معارضة !

● القدس — لمراسلنا — بعث النائب مائير فلنر باسم كتلة الجبهة ، امس الاول ، برقية مستعجلة الى رئيس الكنيست طالب فيها بعقد جلسة طارئة للكنيست لمناقشة عدوان سلاح الطيران الاسرائيلي على لبنان الذي استهدف اشعال الحرب ضد سورية ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية . وجاء في البرقية ان كتلة الجبهة ستقترح نزع الثقة بالحكومة .

وبعث النائب فلنر ببرقية اخرى الى رئيس حكومة اسرائيل مناحم بيغن طالبه فيها باسم كتلة الجبهة بوقف العدوان على لبنان فورا وبالتراجع عن مخططات اجتياح هذا البلد .

واصدر النائب فلنر ، امس الاول ، بيانا للصحف ندد فيه بشدة بهجوم سلاح الجو الاسرائيلي الدموي على لبنان بهدف اثارة الحرب بما يتلاءم ومخطط حكومة اسرائيل الذي اقرته قبل بضعة اشهر .

وجاء في البيان ان حكومة اسرائيل التي لم تجد الذريعة لشن العدوان قررت اليوم تنفيذه قبل الانسحاب النهائي من سيناء معتمدة على تغطية امريكية كما جاءت في مجلس الامن الدولي .

وطالب فلنر بوقف عمليات القصف وبالتراجع عن مخطط اجتياح لبنان . وقال : ان النتيجة الوحيدة لهذا العدوان وقوع مذبحة مروعة بالنساء والاطفال والرجال في مخيمات اللاجئين ، واستمراره يؤدي الى وقوع الضحايا من الجانبين .

والقى فلنر كامل المسؤولية على عاتق حكومة بيغن — شارون التي تتناقض سياستها مع مصالح اسرائيل

— البقية على ص ٨ ع ٥ —



كلمة الاتحاد

العدوان الاخير ليس الاخير !

جاء في الانباء ان واشنطن والرياض (السعودية) نصحتا م. ت. ف. بعدم الرد على الغارات الاسرائيلية الوحشية ، التي وقعت يوم امس الاول ، « حتى لا يكون هذا الرد ذريعة يتذرع بها بيغن لاجتياح لبنان » . لقد دعونا ، وندعو ، ضحايا العدوان الاسرائيلي الى اشد اليقظة لكي يتلافوا الانجرار وراء الاستفزازات العدوانية الاسرائيلية . ومع ذلك ليس لدينا من شعور سوى شعور القرف من اولئك الذين لا يزالون يتوهمون ، او يوهمون غيرهم ، بأن المعتدين الاسرائيليين في حاجة الى « ذريعة فلسطينية » او « ذريعة عربية » للقيام بعدوانهم . لم يكونوا في يوم من الايام ، وخصوصا الان ، في حاجة إلا الى الضوء الاخضر الامريكي ! لذلك نرى من اولى واجباتنا ان ننبه الرأي العام الاسرائيلي والعالمي الى ان العدوان الاخير على لبنان ليس العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان .

لقد استمعنا الى رئيس الاركان رفائيل ايتان ، في بيانه الصحفي التلفزيوني بعد العدوان الاخير وهو يلقيه بسرعة الكلمة الواحدة في الدقيقة الواحدة تعبيرا عن العظمة والجلال والنبوغ والصدق . لقد شاهدنا وجه مومياء تخرج من فمه « كلمات الملائكة » عن « اخلاق » حكام اسرائيل ، خصوصا العسكريين منهم،« الذين لا يفرقون بين دم يهودي ودم غير يهودي » ... واذا به ، بعد ذلك ، يتحدث عن « ١٨ ضحية من ضحايا الارهاب الفلسطيني من يهود وغير يهود » . اي كان يعني ، في الاساس ، الشهداء الفلسطينيين من المناطق المحتلة الذين وقعوا صرعى رصاص الاحتلال الاسرائيلي ويعتبرهم ايتان وشارون وميلسون « ضحايا تحريض م. ت. ف. » ان دفاع شعب المناطق المحتلة عن حياتهم، امام عدوان «القبضة الحديدية» الاحتلالية الإسرائيلية ، يعتبره حكام اسرائيل خرقا لاتفاقية وقف اطلاق النار . واذا استمر الحال على هذا المنوال فليس من المستبعد ان يقوم ايتان ، او خليفته ، باعتبار دفاع العرب في اسرائيل عن اراضيهم وحتى العمال اليهود عن مستوى معيشتهم « ذريعة » تقتضي من حكام اسرائيل العمل على ابادة البقية الباقية من الشعب الفلسطيني ، وفي اسرع وقت !

ولا نقول هذا الكلام لمجرد التعبير عن القرف فقط . بل نقوله لانه يعبر عن ذهنية هؤلاء الحكام العنصريين ، الذين لا يختلفون عمن سبقهم ممن وضعهم التاريخ في مزبلته ، في محاولتهم التخلص من ازماتهم بالانتقام من « الشعب الاخر » . لقد استطاع صمود الشعب في المناطق المحتلة ان يمرغ هيبة الاحتلال في الوحل . كما ان « حضارتهم » قد انكشفت امام العالم اجمع في مدينة يميت التي ابوا ان يتركوها الا بعد ان هدموها وجعلوا عاليها سافلها . ولم يستطيعوا ، حين جاءت الاوامر الامريكية بالانسحاب من بقية سيناء ، الا ان ينسحبوا كاشفين عن حقيقة «استقلالهم» و « جبروتهم » . ان «ملك اسرائيل» ، مناحيم بيغن ، الذي اوهم جماهيره بأنه حقق حلم غولده

— البقية على ص ٨ ع ١ —

(« الاتحاد »)

نال بيغن ما اراده :

الانسحاب النهائي من سيناء مربوط باتفاقيات سرية !

● حيفا — للمعلق السياسي — قرر مجلس الوزراء الاسرائيلي ، في جلسته الاستثنائية التي عقدها امس الاول بصفته لجنة لشؤون الامن ، بالاجماع ، استكمال الانسحاب الاسرائيلي من سيناء في موعده المحدد يوم الاحد القادم — ٢٥ نيسان الجاري .

وجاء هذا القرار بعد عشرة ايام من « الجهود الدبلوماسية » المكثفة التي بذلتها الولايات المتحدة لحل « الخلافات » التي نشأت في « آخر لحظة » بين مصر واسرائيل .

وثمرة هذه « الجهود الدبلوماسية » المكثفة تضمنتها رسالتان . احداهما بعث بها الرئيس المصري حسني مبارك الى رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن وحملها اليه ليلة الثلاثاء الماضي سفير مصر في اسرائيل سعد مرتضى . والثانية بعث بها الرئيس الامريكي رونالد ريغن ووصلت الى القدس امس الاول .

وتضمنت رسالة ريغن تعهدا جازما من الولايات المتحدة يقضي بالمحافظة على قوة اسرائيل الامنية وتكرر هذه الرسالة تعهد واشنطن باعتبار مشروع « الحكم الذاتي » كما ورد في اتفاقات « كامب ديفيد » الحل الوحيد للقضية الفلسطينية .

ووصف بيان مجلس الوزراء رسالة ريغن بأن لها انعكاسات كبيرة بالنسبة لمستقبل اسرائيل وامنها وامن الشعب

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

« أرض محروقة » في يميت :

هذا هو الغرب « المتمدن » ؟ !

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — باقتراب موعد انهاء الانسحاب من سيناء بدأت جرافات الجيش الاسرائيلي ، يومي امس وامس الاول ، في هدم مدينة « يميت » الكولونيالية من بكرة أبيها . وكانت حكومة الليكود قد اصدرت اوامرها ، في وقت سابق، بهدم كل المباني القائمة في المناطق المنوي اخلاؤها وتخريب الشوارع وباقتلاع أشجار الفواكه والكروم وذلك على الرغم من وعدها بابقاء كل شيء على حاله تمهيدا لتحويل يميت الى مدينة سياحية من قبل السلطات المصرية .

وليست اعمال الهدم الوحشية وتراث « الارض المحروقة » بجديدة على حكومات اسرائيل .فمثل هذه الاعمال ارتكبت حين فرض على القوات الاسرائيلية الانسحاب من مدينة القنيطرة السورية .

هذا وترافق عمليات اخلاء المستوطنين مسرحيات تثير التقزز يؤديها معارضو الانسحاب بعد ان سمح لآلاف منهم ، بتغطية من الحكومة والجيش ، بالتسلل الى يميت وبقية المستوطنات والتمترس في عدد من المباني .

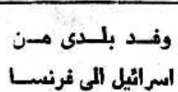
وفي هذه الاثناء « حل » على البلاد الرابي كهانا بغية « انقاذ الوضع » ، « تخفيض النفوس المرشحة للانتحار» . واستغل كهانا ذلك لابتزاز تعهد من الحكومة بعدم اعتقاله والسماح له بمغادرة البلاد بعد « اداء مهمته » (معروف ان هناك امرا باعتقال كهانا لكنه تمكن من مغادرة البلاد تحت سمع السلطة وبصرها قبل تنفيذه) !

وتساءل البعض اين من ممارسات الهدم هذه مقولة الغرب « المتمدن » والشرق « المتوحش » ؟! فها هم « المتمدنون » ينشرون الدمار ويقتلعون الاشجار والكروم في حين ترك « المتوحشون » (الجيش الاردني) الضفة الغربية اثر احتلالها في حزيران ١٩٦٧ كما هي عليه وأبقوا على معسكرات الجيش .

ومن جهة اخرى بلغ الرياء بأصحاب اللحى، من المستوطنين الكولونياليين، حد ظهور احدهم على شاشة التلفزيون وهو يحمل طفله ويصرخ باكيا « هدموا بيتي اللي اعيش فيه منذ شهرين » ! فما قولكم بالذين هدموا لهم بيوتا ورثوها ابا عن جد مئات السنين ؟!



● اطباء وممرضون وامهات يمنعون جنود الاحتلال الاسرائيلي ، الذين « غزوا » مستشفى الشفاء في غزة ، من اعتقال شاب فلسطيني جريح . والدته تخلصه من ايديهم عنوة . حدث هذا الامر ، فيما حدث ، في الاسبوع الماضي في غزة ●
(خاص بـ « الاتحاد »)





وفد بلدي من اسرائيل الى فرنسا

● تل ابيب — بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي غادر البلاد ، يوم السبت الماضي ، متوجها الى باريس وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من الرفيقين رمزي خوري ، نائب رئيس لجنة المراقبة المركزية ورئيس الدائرة البلدية ونمر مرقس ، عضو اللجنة المركزية ورئيس مجلس كفرياسيف المحلي .

وسيطلع الوفد على مجرى النشاط البلدي الذي يقوم به الحزب الشقيق وسيجري محادثات حول هذا الموضوع .

عودة صليبا خميس

● تل ابيب — عاد الى البلاد من بلجيكا ، يوم الخميس الماضي ، الرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتيرية اللجنة المركزية للحزب وسكرتير اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي .

وشارك الرفيق خميس في مهرجانات « يوم الارض » التي عقدت في بلجيكا بدعوة من جمعية البرلمانيين الاوروبية للتعاون مع العرب وجمعية الصداقة البلجيكية — الفلسطينية .

امريكا تلجأ الى حق النقض لانقاذ حكام اسرائيل

الموقف الامريكي - ضوء اخضر لشن العدوان

● نيويورك — تل ابيب — للمرة الثانية وخلال شهرين لجأت الامبريالية الامريكية الى حق النقض (الفيتو) لانقاذ حلفائها في اسرائيل . فعلى الرغم من اجماع اعضاء مجلس الامن الدولي على مشروع قرار يدين العدوان الاجرامي على المسجد الاقصى الشريف « وكل الاعمال التي تشجع تدنيس وهدم الاماكن المقدسة » صوتت مندوبة امريكا جين كيرك باتريك ضد هذا المشروع ، الذي قدمته الاردن والمغرب باسم مجموعة الدول الاسلامية .

وبررت مندوبة الامبريالية الامريكية في مجلس الامن موقفها العدواني هذا بقولها : « ان الولايات المتحدة تأسف لما حدث في الاماكن المقدسة في القدس الا انها ترفض مشروع القرار لانه يدين بصورة غير مباشرة السلطات الاسرائيلية » .

وذكرت الانباء ان الرئيس الامريكي رونالد ريغن اتخذ قراره باللجوء الى حق النقض (الفيتو) بعد الرسالة التي تلقاها من بيغن . وقال ان ريغن فضل تشجيع اسرائيل على مسايرة اتباعه من الرجعيين العرب . وبعد اقل من ٢٤ ساعة من هذا التشجيع الامريكي قامت الطائرات الاسرائيلية بعدوانها السافر على لبنان .

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ، الاربعاء ، ان قرار شن الغارات (الدموية) على جنوب لبنان اتخذ بعد اجتماع وزير الحربية شارون بنائب وزير الخارجية الامريكي ستاسل. وبعد ان عرض شارون على المسؤول الامريكي تفاصيل ما اسماه بـ «الانتهاكات الفلسطينية لاتفاق وقف اطلاق النار » !! ويؤكد هذا النبأ ان حكام اسرائيل تلقوا الضوء الاخضر من ادارة ريغن ليشنوا هذا العدوان .

الاحتلال يفرض الجوع والعطش على جماهير القطاع المحتل

مظـاهرات في الضفة احتجاجا على العـدوان على لبنـان

● القدس — لمراسلنا — تفجرت المظاهرات الطلابية الصاخبة يوم امس ، الخميس ، في عدد من مدن الضفة الغربية المحتلة ، احتجاجا على استمرار اعمال القمع الاحتلالية وعلى العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني واللبناني امس الاول ، وقامت قوات الاحتلال بقمع هذه المظاهرات بقوة الرصاص والغاز المسيل للدموع .

ففي رام الله اقتحمت قوات الاحتلال الكلية الاهلية واعتقلت عددا من الطلاب . كما حاصرت مدرسة رام الله الثانوية للبنات واطلقت الرصاص على الطالبات وهذا ما فعلته تجاه مدرسة البيرة الثانوية . وعززت قوات الاحتلال من دورياتها المسلحة في شوارع المدينتين وذلك في محاولة منها لمنع الطلاب من التظاهر . وعم الاضراب الطلابي العام مدينة نابلس احتجاجا على محاصرة قوات الاحتلال لمدارس قدري طوقان ومعزوز المصري وكمال جنبلاط واعتدائها على الطلاب . وتفيد الانباء من نابلس ان ٣٠ مواطنا اصيبوا بجراح من رصاص جنود الاحتلال امس الاول ، الاربعاء ، الذين اطلقوا الرصاص باتجاه المواطنين بعد القاء قنبلة على سيارة عسكرية مرت في منطقة الدوار . وقامت سلطات الاحتلال في مدينة جنين بتفريق مظاهرات طلابية . واحتجزت عشرات بطاقات الهوية . وهذا ما فعلته في قرية اليامون .

واعترفت الصحف الاسرائيلية ، امس الاول ، ان المستوطنين اعادوا بعض الاطفال الذين اختطفوهم في وقت سابق .

اما في قطاع غزة فما زالت سلطات الاحتلال تفرض حظر التجول التام على حي الامل في مدينة خانيونس وعلى مخيم اللاجئين فيها وعلى مخيمي جباليا والبريج . ولا تسمح السلطات لاي مواطن بالخروج من بيته ، الامر الذي ادى الى نقص خطير في هذه المناطق بالمواد الغذائية وبمياه الشرب ،

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

وفد حزبنا يختتم مباحثاته في كوبا

البيان يدين اعمال القمع الاحتلالية في المناطق المحتلة

● هافانا — خاص بـ «الاتحاد» — « برنامج السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط عرض في المباحثات الثنائية التي اجراها وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي مع وفد الحزب الشيوعي الكوبي المضيف . وقد اختتمت هذه المباحثات الرسمية الاولى من نوعها ، التي استمرت اسبوعا ، يوم الاثنين الماضي » — هذا ما جاء في البيان الذي نشرته صحيفة الحزب الشيوعي الكوبي المركزية «غرانما» ، في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٢٠ نيسان ، عن الزيارة التي قام بها الى كوبا وفد من الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وجاء في البيان : « بدعوة من الحزب الشيوعي الكوبي قام وفد من الحزب الشيوعي الاسرائيلي ضم الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب ، والرفيقة تمار جوجانسكي ، العضو المرشح للمكتب السياسي ، بزيارة لكوبا ما بين الـ ١٢ و الـ ١٩ من نيسان (١٩٨٢) . واجرى وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي مباحثات رسمية مع الرفيق خاسوس مونتانا اورتيجي ، عضو المكتب السياسي والسكرتارية ورئيس اللجنة العامة للعلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الكوبي .

« واشترك في المباحثات ايضا اعضاء اللجنة العامة الرفاق الفي فالدس وكلاوديو راموس وارنستو جوميس » .

واضاف البيان : « ان وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي قدم شرحا وافيا عن الوضع في المنطقة وعن الاخطار الجدية التي تهدد بانفجار حرب جديدة

— البقية على ص ٧ ع ٣ —

غدا ، تحج عشرات الوفود اليهودية - العربية الى الجولان

● حيفا — لمراسلنا — تستعد عشرات وفود التضامن مع الجولان من جميع انحاء البلاد الى السفر الى قرى الجولان الصامدة والالتقاء باحرارها ، غدا السبت ، للاعراب عن استمرار التضامن معهم والشد على ايديهم ودعم صمودهم .

وعلمنا من لجنة التضامن ان هذه الوفود اليهودية — العربية ستسافر تحت شعار : كل الدعم

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

× مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ × مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ × مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ × مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ × مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ ×

من كلمة الرفيق اميل حبيبى ، عضو المكتب السياسى ، فى اختتام المؤتمر :

« انتم متواضعون ولكنكم تشقون طريق الخلاص الوحيد »

● شرفني وفد اللجنة المركزية لحزبنا ، الذي واكب اعمال مؤتمركم، باختياري لكي القي كلمته في نهاية هذا المؤتمر الهام . لقد قام السكرتير العام لحزبنا ، الرفيق ماير فلنر ، بتقديم تحية الحزب وسياسته الى مؤتمركم في مهرجان الافتتاح بحيفا . وظهر ، في مؤتمركم ، اجماع عام وحماسي على تاييد هذه السياسة . فما هي مهمتنا ، في نهاية المؤتمر ، اذن ؟ ان مهمتنا أن ننقل الى قيادة الحزب انطباعاتنا وتقويمنا لاعمال المؤتمر . فاسمحوا لي بان ابلغكم ، مسبقا ، بما اتفقنا على ان نقوله لقيادة الحزب .

● **بكم نطمئن على مستقبلنا !**

سنقول : ان الحزب ، الذي لديه مثل هذه الشبيبة ، هو حزب يستطيع ان يطمئن على مستقبله. لقد تجاوزت من العمر الستين. فاصبحت من جيل الاوائل . وأما بقية اعضاء وفد اللجنة المركزية فقد تعالبوا ، جيلا جيلا ، على قيادة منظمتكم الشابة . ولذلك اشتركنا جميعا في مشاعر الاعتزاز بكم وبتاريخنا . فلا أنتم ولدتم الساعة ولا نحن امضينا حياتنا هباء .

ولكنني أود ، الان ، ان استشهد بالعدو حين "الزّمَته" نضالكم المنظم بالاعتراف بكم وبقوتكم . انني اشير الى « المستشار » فور آريبه الذي اضطر الى الاعتراف ، بعد اضراب يوم الارض المجيد في هذا العام ، بانكم قوة منظمة ضخمة عجزت السلطة الظالمة وتعجز عن تحطيمها . واعترف، مكرها ، بانكم اصبحتم هذه القوة بفضل تنظيمكم وبفضل برنامج السلام العادل الذي وضعه حزبكم وبفضل القيادة المجربة ، الحكيمة وغير المغامرة ، التي تقود هذا الحزب وشبيبته . « اما التنظيمات الصغيرة الاخرى – قال – فمن السهل الايقاع الامني بها » . لقد سبقه المتصرف ، اسرائيل كينغ ، في ابداء هذه « الحسرة » نفسها وفي دعوة اجهزة الظلام السلطوية الى تشجيع قيام « تنظيم عربى قومى متطرف » قال عنه انه « يسهل التعامل معه » . ونحن نعرف معنى هذا « التعامل » . أى لبعثرة صفوف الجماهير العربية والتطويح بها في حقول الالغام الاستفزازية التي تنصبها السلطة وتنصبها في طريقنا .

● **اولادنا في ايد امينة**

لقد مضى الى غير رجعة ذلك اليوم الذي كان فيه العديد من الاباء والامهات الطيبين يتخوف من انضمام اولاده ، الصبية والصبايا ، الى صفوفكم . انهم يعرفون الان ، وعبر الخبرة الشخصية الطويلة ، ان اولادهم في ايدى قيادة امينة ومخلصة للشعب ولابناء الشعب وبناته شخصيا. قيادة لا تقامر لا على مستقبل الشعب ولا على مصير ابنائه وبناته . قيادة غير « غوغائية » بل تعتبر نفسها مسؤولة عن مصير الشعب والوطن واثبتت انها تحملت وتتحمل هذه المسؤولية .

ان وراءكم ، يا ابناءنا وبناتنا ، تاريخ ناصع ومجيد أنتم ورثته ومكملوه الجديرون بهذه المهمة السامية .

● **أولئك آباؤكم وذلك تاريخهم !**

وهنا ، ايضا ، أود ان ارد على « المستشار » وعلى رئيس المعارضة (بيرس) وعلى أمثالهما ممن تظاهر بالدهشة حين أعلنا التضامن مع شعبنا العربى الفلسطينى في نضاله ضد الاحتلال ومن أجل اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ، اى من اجل السلام العادل الاسرائيلى الفلسطينى . ان مجرد ابداء هذه « الدهشة » هو وقاحة عنصرية من الصعب ان تجد مثيلا لها . وهى تجاهل وقح لتاريخ شعب لا يقع فيه سوى زعماء فقدوا الثقة بمستقبلهم .

لقد كنا ، حزبا وتاريخا وبرنامجا ، قبل دولة اسرائيل نفسها وقبل أن نسمع ارضنا عن هذا « المستشار » وعن امثاله . ولم نتنازل ، حتى ولا في اقسى أوضاع العزلة ، عن حق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . وصمد هذا الحزب على هذا الموقف في وجه الطعنة من الداخل التى وجهها اليه المارقون والمتشقون . وحتى حين لم يبق أحد سوانا يرفع هذا العلم لم نخفضه بل رأينا فيه امل حياتنا وشاطىء الامان الوحيد الذي سيبلغه الشعبان حتما، واخواننا في الخارج يعرفون هذه الحقيقة التاريخية عنا ويحترموننا عليها وعلى ان موقفنا المثابر هذا قد اثبت التطور نفسه انه الموقف الصحيح والمجدى الوحيد . ولذلك فاما أن يكون هذا المستشار «المندهش» ، اميا لا يقرا ولا يكتب واما ان يكون ،هو واسياده، قد بلغوا نهاية طريقهم المهلكة !

ان قلب الحقائق رأسا على عقب ، ومحاولة المعتدى التباكي والتظاهر بانه المعتدى عليه وتزوير التاريخ ، كل ذلك هو « شنشنة » استطعنا دائما – وبالتشبث بتاريخنا وبسياستنا – أن نكشفها وان نربط المعتدين الاسرائيليين وان نضعهم في قفص الاتهام امام العالم اجمع .

● **النشيد الفلسطيني**

خذوا ، مثلا ، « قانون دنير » الارهابى الذى توهموا انهم سيستطيعون بواسطته ان يقمعوا نضالنا من اجل السلام الاسرائيلى الفلسطينى العادل ، من اجل اقامة الدولة الفلسطينية بقيادة م.ت.ف وعاصمتها القدس العربية الى جانب دولة اسرائيل بحدود العام ١٩٦٧ . لقد توهموا انهم ، بالنصوص الهمجية لهذا القانون ، سينجحون في قمع نضالنا الشعبى العادل « بنص القانون » .

ولكنهم فشلوا واستطعنا ان نحول هذا القانون الى فضيحة محلية وعالمية :

قالوا : يوجد نشيد لمنظمة التحرير الفلسطينية « الارهابية » – « بلادى بلادى بلادى لك حبى وفؤادى » – وانشاده هو « تماثل وتعاطف مع منظمة ارهابية » . فاثبتنا انهم ، بهذا القول ، انما يكشفون لا عن عهر سياسى فقط بل عن جهل مطبق باصول حضارتنا العريقة . ان هؤلاء « المستشرقين » و « المستعربين » يجهلون او يتجاهلون ان نشيد « بلادى بلادى » وضعه الموسيقى العربى المصرى الخالد ، سيد درويش ، في سنوات العشرين وقبل أن يولد تمير نفسه . لقد انشدناه وننشده فهل سيحاكمون – امام محاكم اسرائيل – تاريخا وحضارة ؟

● **العلم الفلسطيني**

أو قضية العلم الفلسطينى . خريجو معاهد الاستشراق والاستعراب هؤلاء صاحوا : علم « أشاف » . اما جهل يستحى من الوقوع فيه أى مستشرق حتى ولو كان لورنسيا ! ان علم « أشاف » هو ، في الواقع ، علم أمة باسرها ، علمها التاريخى والحضارى . ولقد شاء التاريخ أن يمنح الشعب العربى الفلسطينى شرف حمل هذا العلم عن الامة العربية كلها . هذا هو العلم الفلسطينى : علم امة وحضارة عريقة . وسياتى اليوم الذى نستطيع ، في اسرائيل نفسها ، محاكمة اولئك السالبة الكولونياليين الذين يحرقون هذا العلم.

ومن الضرورى أن يكون واضحا ان الخلاف على العلم الفلسطينى ليس قائما بيننا وبين أى وطنى عربى صادق في اسرائيل . ظهر ويظهر خلاف ، لا على العلم ، بل على برنامج السلام العادل . ان مصير هذا الشعب ، مصير السلام ، أغلى من كل مزاودة قومية فارغة . وتاريخ هذا الشعب ، المليء بطعنات « الاخوة المزاودين » ، لا يسمح لنا بالسكوت عن أية مزاودة. لا ، لن نسمح لاية مشاعر يأس وتفاد الصبر باطلاق شعارات ، من مثل « الجليل قبل الخليل » أو « الجليل قبل الجولان » ، ليس من مردود فعلى لها سوى تحويل النقاش الى مسارب يريدها البيغنيون وأمثالهم الذين يقفون أمام سد عالمى مهيب يحول دونهم وتحويل مصير الخليل كمصير الجليل . لقد ظهرت اوساط ، في سورية مثلا في الماضى ، رفعت شعار « الجليل قبل الجولان » لا لسبب سوى انها حاولت بذلك ستر عجزها عن تحرير الجولان . ولم يكن صدفة ان أنور السادات ، قبل أن يزحف على بطنه مستسلما ، كان يحاول أن يقنع الشعوب العربية بأن « تحرير فلسطين يحتاج الى ملايين الشهداء » . لقد استهدف أنور السادات ، من وراء هذه المعادلة ، « اقناع » الشعوب العربية بأن « تحرير فلسطين » مستحيل . واذلك لم يبق سوى بيع فلسطين جملة وتفصيلا ..

لم يعد هذا الشعب – بفضل تجربته الغنية – أميا . بل اصبح ، بفضلها ، أميا يعرف ان اعداءه هم عنصريون متطرفون قوميون من امثال قائد الاركان رفائيل ايتان الذى لا يرى حلا للنزاع الا بان « يبيد الشعب الواحد الشعب الاخر». وقال : « ولن نكون نحن البادين » . أى اعترف بانه ينوى ، اذا استطاع ، ابادة « الشعب الاخر » .

هذا هو الخطر الفعلى . وهذه هى الجريمة التى تقذها وينفذها حكام اسرائيل العنصريون المعتدون . اننا نعتز بأن سياستنا اسهمت اسهاما كبيرا في وضع هذه الجريمة – ابادة شعب – أمام انظار الراى العام العالمى بكل بشاعتها . ولن نسمح لاية مواقف يائسة، لاي نفاد صبر، بصرف الانظار عن هذه الجريمة الى مسارب نقاش غير قائم ، نقاش استغله المعتدون الاسرائيليون ويستغلونه لبلبلة الراى العام العالمى ولاخفاء معالم جريمتهم المروعة . لا ، ليس النقاش لا على مصير الجليل ولا على مصير اسرائيل . انما النقاش – النضال المقدس – هو من اجل مصير الشعب العربى الفلسطينى ، من اجل حقه في اعادة لاجئيه وفي اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطنى . فحتى هذه الحقوق الاولية والفطرية يتنكر لها حكام اسرائيل بدعم الامبريالية الامريكية ويجابهونها بجريمة ابادة شعب ..

انما خلافنا، على العلم الفلسطيني، هو مع السلطة العدوانية والاحتلالية الحاكمة في اسرائيل . والحقيقة – وهذا ما يعرفه « المستشار » واسياده – ان الخلاف هو على موقع العلم الاسرائيلى نفسه . انه رفرف ويرفرف في اسرائيل . هذا هو موقعه القانونى . وأما نحن فنناضل ، مع الانسانية التقدمية كلها ، حتى لا يبقى هذا العلم علم احتلال يرفرف فوق سجون الاحتلال في نابلس والخليل وغزة والقدس العربية وبقية المناطق المحتلة .

● **برنامجنا**

فوق الدولة الفلسطينية المستقلة ، على التراب الفلسطينى المحرر ، يجب ان يرتفع العلم الفلسطيني كما يرتفع فوق دولة اسرائيل العلم الاسرائيلى . وكما ارتفع وسيرتفع في الجولان العلم السورى .

شعبان ودولتان وعلمان . هذا هو برنامجنا . ومن اجل ذلك ناضلنا وسنستمر في هذا النضال المقدس .

ان نضال الشيوعيين العرب في هذه البلاد هو نضال لا يستطيع المثابرة فيه الا الابطال الذين تربوا في احضان تاريخنا المجيد . ولكننا ، في الوقت نفسه ، ندرك ان هذا النضال يصبح مجديا ومؤثرا بمدى ما يشترك فيه ، قيادة وجماهير ، اوسع فئات الشعب المعنى باهداف هذا النضال . ولذلك توجهنا وتتوجه ، باشد الاصرار والجدية ، الى جميع الوطنيين للاتكال على شعبهم والثقة به وللسير معنا ، قيادة وجماهير ، في تحمل العبء المصيرى . اننا لا نحتكر القيادة ولكننا سنبذل كل ما اوتينا من قوة لنحول دون تحقيق مآرب ذلك النفر غير المسؤول الذى يريد – بتسعير التحريض علينا – ان يعيد شعبنا المجرب الى الوراء ، الى عهود سيطرة تجار السياسة على قيادته . سوية ومع شعبنا كله : نعم . شق الصفوف واحتقار الشعب واعتباره « غوغاء » واتهام قيادته العمالية بالغوغائية ، وكل ذلك بوهم قدرتهم على استغفال هذا الشعب واعادته الى حظيرة قيادة نفعية وضيقة الافق وغير مجربة : لا ! ولن ينفعهم هنا اى « وسواس خناس » .

اننا نقر بحق كل تيار وطنى في أن يشارك في وحدة الصف الوطنية وفي قيادتها . ولا يستطيع ان ينكر ممثلو اى تيار وطنى اننا دعوناهم الى اجتماع لجنة الدفاع عن الارض الموسع في حيفا الذى قرر اعلان الاضراب العام في يوم الارض باجماع المشتركين الذين اشتملوا على ممثلى اغلبية التيارات الوطنية . لقد دعونا حتى أولئك الذين اصيبوا « بنكسة » مقاومة الشيوعية الى تبوء مركزهم في الصفوف الامامية قيادة وتضحية . ولكنهم آثروا القعود على « سياج » مقاومة الشيوعية وانتظار « فشل » الاضراب متناسين انهم كانوا في الماضى يعيّروننا باننا لا نعلن الاضراب في كل يوم أرض . اننا نحيى مختلف التيارات الوطنية التى شاركت في اتخاذ القرار وفي تنفيذه والتزمت ، التزاما امينا ، بوحدة الصف النضالية . لقد اثار هذا الموقف ثائرة « المستشار » وبوليسه فوجد اخواننا هؤلاء انفسهم ، بنعمة « الدمقراطية » البوليسية ، في زنازين واحدة مع اخوتهم الشيوعيين . وأما المحرضون على الشيوعية ومقسمو الصفوف فظلوا يرتعون بنعمة الاعلام الاسرائيلى الرسمى من اذاعة وتلفزيون ..

ومن المفيد ان نؤكد ، ولو للمرة الالف ، انه ما من خلاف بيننا وبين أى تيار وطنى على حق هذا التيار أو غيره في اقامة حزبه الخاص . انما خلافنا هو مع هؤلاء الذين يعتبرون وحدة الصف الوطنى « بقرة مقدسة آن اوان ذبحها » . خلافنا هو مع هؤلاء الذين يستعيضون عن الشعارات المعادية للسلطة الاضطهادية والعدوانية بشعارات الهجوم على الشيوعيين وتحميلهم ، ظلما ، مسؤولية ما يعانيه هذا الشعب الصامد من ظلم واهمال وقمع ودوس للحقوق . لا خلاف بيننا وبينهم على المشاركة الحقيقية في القيادة الوطنية . ولكننا نستنكر أية محاولة تستهدف « الحلول محل » . كما اننا رفضنا ونرفض ، باعمق الشعور بالمسؤولية ، اية محاولة تستهدف ان تفرض علينا وعلى هذا الشعب شعارات مزاودة ومتطرفة وغير عقلانية .

● **أولئك إخواني**

اذا كان هذا هو وضع الشيوعيين العرب في هذه البلاد فاننا نستطيع أن نتصور وضع رفاقنا الشيوعيين اليهود !

ويحاول « الوسواس الخناس » أن يعيرنا بان عددهم قليل . اننا لا نزال نعاني من الطعنة الخسيسة التي وجهها الينا المارقون والمتشقون . ومع ذلك فان صمود رفاقنا الشيوعيين اليهود ، خصوصا في هذا الجو الشوفيني والدموي الخانق ، هو معجزة لا يمكن ان يجترحها سوى الشيوعية ..

ولكن القضية الفعلية في هذا المجال ، والتي تثير ثائرة الاوساط الصهيونية الحاكمة ،هى اعمق وأوسع من كونها قضية قلة او كثرة الشبان اليهود في صفوف حركتنا . القضية ، التى تثير جنونهم ، هو ان تنظيمنا الاممى – اليهودى العربى – هو بشارة الخلاص الكبرى لليهود وللعرب من نتائج سياسة « ابادة شعب للشعب الآخر » التى تنتهجها الاوساط الحاكمة .

واذا حق لى ان اوجه نصيحة اليكم ، ايها الشيوعيون الشبان اليهود والعرب في اسرائيل ، فهى ان تقدروا انفسكم ، ان تقدروا تنظيمكم ونضالكم ، التقدير الصحيح ولو ، على الاقل ، كما ينظر اعداؤكم اليكم . انتم متواضعون . ولكنكم ، في تنظيمكم وبرنامجكم ، تشقون طريق الخلاص الوحيد والحتمى لشعبيكم وتشقون لدعاة ابادة الشعوب بان الشعوب لا تفنى بل تتحرر .

ونحن ، جيل الاوائل ، ندرك – خصوصا بعد هذا المؤتمر – اننا نستطيع ان نسلم العلم ، مطمئنين ، الى ايد امينة وجديرة به . بل اننا نسلمه الى الايدى الشابة التي ستحقق ، في حياتها ، ما هو محفور فيه وفي صدورنا من اهدافنا السامية – مستقبلكم الوضاء انتم انفسكم ..



● الرفيق اميل حبيبى يخطب فى جماهير يوم الارض فى الطيبة (٣٠ آذار ١٩٨٢) – صورة من الارشيف ●

الوفود الاجنبية الشقيقة التى شاركت فى اعمال المؤتمر

١ – وفد اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى – دينيس ريجير ، من الولايات المتحدة .

٢ – وفد الكومسمول اللينينى في الاتحاد السوفييتى – برئاسة ميخائيل اكيموف ، السكرتير الاول لمنظمة الكومسمول اللينينى في جمهورية شوفاشيا السوفييتية . وعضوية عارف مسلم زادة – موظف اتحاد منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتى .

٣ – وفد اتحاد الشبيبة الشيوعية البلغارية – برئاسة الرفيق نيقولا كولاف .

٤ – الوفد الهنغارى – الرفيق شاندور سلش ، عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الهنغارية . والرفيق غابور رانش – موظف اللجنة المركزية .

٥ – اليونان – الرفيق اوبنوس فودابيس – عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية في اليونان .

٦ – قبرص – الرفيق جانيتو فانيزلوس .

٧ – فرنسا – الرفيقة كريستين ايدوان – عضو سكرتارية اللجنة المركزية وسكرتارية اتحاد الطلبة الجامعيين .

٨ – رومانيا – الرفيق اميل مرينتشا ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية ورئيس تحرير المجلة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية في رومانيا .

٩ – المانيا الدمقراطية – الرفيقة الكسندرا شميدت ، عضو السكرتارية القطرية للشبيبة الالمانية الحرة (رئيسة الوفد) والرفيق غيورغ روميل – موظف دائرة الشؤون الدولية .

١٠ – المانيا الاتحادية – الرفيق كلاوس كوبرزيغ ، من اتحاد الشبيبة العاملة الاشتراكى .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اجتماعات شعبية لمناسبة الاول من ايار – يوم العمال العالمى

الجمعة ٨٢/٤/٢٣

● عارة – الساعة ٤،٣٠ ب.ظ . يتكلم : زاهى كركبى ومفيد صيداوي .

● البقيعة – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. في الساحة العامة . يتكلم : جمال موسى ويوسف سلمان وعلي فريج .

● باقة الغربية – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. يتكلم : عفيف سالم وابراهيم بيادسة .

السبت ٨٢/٤/٢٤

● نحف – الساعة ٤،٠٠ ب. ظ. . يتكلم : جمال موسى وبنيامين غونين وكمال نزال .

● عرعرة – الساعة ٥،٣٠ ب.ظ في مركز القرية . يتكلم : علي عاشور ومفيد صيداوى .

● جلجولية – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. في مركز القرية . يتكلم : غازي شبيطة وعبد شواهنة .

● البعنة – الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم : منعم جرجورة وهاشم دلاشة ومحمد على طه .

الثلاثاء ٨٢/٤/٢٧

● مجد الكروم – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. في مركز القرية . يتكلم : جمال موسى وابراهام لفشراون .

● جديدة – الساعة ٧،٠٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبي .

● الرامة – الساعة ٧،٠٠ مساء في النادي . يتكلم : اميل توما وعزات سلامة .

● بيت جن – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. في الساحة . يتكلم : محمد نفاع وحنا ابراهيم .

الاربعاء ٨٢/٤/٢٨

● شعب – الساعة ٧،٠٠ مساء. يتكلم : غسان حبيب ومحمود طه.

● اكسال – الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم : منعم جرجورة ومحمد عبد الهادى .

الخميس ٨٢/٤/٢٩

● يركا – الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم : اميل توما .

● الطيرة – الساعة ٥،٣٠ مساء في النادي . يتكلم : فيليتسيا لانغر ومحمد عبد الكريم منصور .

● قلنسوة – الساعة ٦،٠٠ مساء في الساحة العامة . يتكلم : حسن مثاني وعبد الرحيم غزاوي ويهوشع ايرغا .

● كفر قرع – الساعة ٦،٠٠ مساء في قاعة السينما . يتكلم : زهير مصاروة وعبد القادر فنة وغسان حبيب .

● عكا – الساعة ٤،٠٠ ب. ظ. . يتكلم : سميح القاسم واحمد ابو شنب وجهاد عبيد ووفاء يموي .

● معليا – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. . يتكلم : تسيبورا شاروني والياس ابو عقصة وعصام خوري .

● بيتح تكفا – الساعة ٨،٠٠ مساء في النادى . يتكلم : وولف ايرليخ .

● حيفا – الساعة ٧،٠٠ مساء في نادى المؤتمر (شارع مار يوحنا ٣٩). يتكلم : على عاشور وزاهى كركبى .

● كفرمندا – الساعة ٧،٠٠ مساء . يتكلم : انيس شناوى وعمر سعدى .

● كابول – الساعة ٧،٠٠ مساء . يتكلم : صليبا خميس .

● عرابة – الساعة ٥،٠٠ مساء . يتكلم : اميل حبيبى وفضل نعامنة .

● عيلبون – الساعة ٥،٠٠ ب.ظ يتكلم : جورج طوبى .

● الناصرة – الساعة ٨،٠٠ مساء في « بيت الصداقة » . يتكلم : اميل حبيبى .

● الرملة – الساعة ٧،٣٠ مساء في النادى . يتكلم : توفيق كناعنة .

الجمعة ٨٢/٤/٣٠

● حيفا (الحليصة) – الساعة ٧،٠٠ مساء . يتكلم: جورج طوبى.

● ام الفحم – الساعة ٥،٣٠ ب. ظ. يتكلم : توفيق طوبى ومحمود حسين المبارية .

● الطيبة – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. يتكلم : ماير فلنر وعبد الحميد ابو عيطة .

● جت المثلث – الساعة ٤،٠٠ ب. ظ. يتكلم : اميل حبيبى وفريد وابراهيم بيادسة .

● طمرة – الساعة ٧،٠٠ مساء . يتكلم : زاهى كركبى وعباس حجازى وعادل ابو الهيجا .

● عبلين – الساعة ٧،٠٠ مساء . يتكلم : علي عاشور .

● سخنين – الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم : صليبا خميس وزبيدات حنيفة .

● كوكب ابو الهيجا – الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم : احمد سعد .

● المغار – الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم: محمد نفاع وعمر سعدى .

● دير حنا – الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم : جمال موسى .

● يافة الناصرة – الساعة ٥،٠٠ ب. ظ. يتكلم : توفيق زياد واسعد يوسف وريلى تقورى .

يوم السبت – الاول من ايار
مهرجانات مركزية

● تل ابيب – مظاهرة عمالية موحدة (اقرا اعلاننا آخر عنها) .

● الناصرة – الساعة ٣،٣٠ في ساحة «بيت الصداقة» . يتكلم : توفيق زياد وبنيامين غونين والقس شحادة شحادة وتوفيق كناعنة .

● دير الاسد – البعنة – الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر . يتكلم : اميل حبيبي وساشا حينين .

الدورة الـ ١١ للجنة الحزب الشيوعى الاسرائيلى المركزية :

ليرفع اصحاب الضمائر اصوات الاحتجاج على ممارسات الحكومة الوحشية فى المناطق المحتلة

✱ حكومة بيغن – شارون تتحمل المسؤولية السياسية والاخلاقية عن مجزرة المسجد الاقصى ✱ تثمين النجاح الكبير الذى حققه اضراب « يوم الارض – ٨٢ » ✱ شجب قرار الهستدروت بعدم تنظيم مظاهرات عمالية – شعبية فى الاول من أيار ✱ لتعمل الهستدروت على توقيع اتفاقيات العمل والاجور وعلاوة الغلاء فورا ✱

● **تل ابيب – عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، يوم ١٧ الجارى ، دورتها الحادية عشرة باشتراك كامل اعضائها واعضاء لجنة المراقبة المركزية .**

رئس الدورة الرفيق موشيه زيسر ، عضو اللجنة المركزية .

وحاضر الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام ، حول الوضع السياسى ومهمات الحزب وحول توطيد وحدة الحركة الشيوعية العالمية على أساس الماركسية – اللينينية .

وقدم الرفيق دافيد (ساشا) حينين ، عضو المكتب السياسى وسكرتارية اللجنة المركزية ، بيانا حول عمل المكتب السياسى والسكرتارية .

وجرى نقاش لخصه المحاضران . وأقرت اللجنة المركزية المحاضرة والبيان والتلخيص واتخذت سلسلة من القرارات .

وفي بداية الدورة هنأ الرفيق ماير فلنر ، باسم اللجنة المركزية ، الرفيق رمزى خورى ، نائب رئيس لجنة المراقبة المركزية ، لمناسبة عيد ميلاده الستين . ونوه باخلاص الرفيق رمزى خورى طوال عشرات السنين لنضالات الحزب الشيوعى من اجل مصلحة شعبى البلاد وتمنى له الصحة الجيدة والعمر المديد الحافل بالنشاط المبارك من اجل مثل السلام والاشتراكية السامية .

✱✱✱

قرارات الدورة

تعرب اللجنة المركزية عن غضبها واحتجاجها الشديد على سياسة القمع المجرمة التى تنفذها حكومة بيغن – شارون بواسطة الجيش وعصابات « غوش ايمونيم » وروابط القرى في الضفة الغربية وقطاع غزة والتى تستهدف فرض « الادارة المدنية » من اجل تكريس الاحتلال .

وتعرب اللجنة المركزية عن تضامنها مع جماهير الشعب العربى الفلسطينى في المناطق المحتلة التى تخوض نضالا عادلا وبطوليا ضد الاحتلال والقمع ومن أجل السلام العادل على أساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

وتشجب اللجنة المركزية السياسة الهمجية التى تنتهجها حكومة بيغن – شارون في هضبة الجولان ضد الجماهير العربية السورية بهدف اكراهها على قبول الهويات الاسرائيلية والتسليم مع الضم .

وتعرب اللجنة المركزية عن تضامنها مع النضال البطولى الذى يخوضه الاهالى العرب السوريون في هضبة الجولان دفاعا عن قوميتهم وكرامتهم ومعارضة للضم .

وتدعو اللجنة المركزية جميع أصحاب الضمائر في اسرائيل الى رفع صوت الاحتجاج والى دعم النضالات الشعبية ضد الممارسات الآثمة التى تنفذها حكومة بيغن – شارون في المناطق العربية المحتلة .

وتحذر اللجنة المركزية من خطر قيام حكومة بيغن – شارون بشن حرب عدوانية جديدة على لبنان ضد الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية . تستهدف الحكومة ، بواسطة أعمال القمع الاجرامية في المناطق المحتلة وبواسطة اشعال الحرب في الشمال ، تصفية وجود الشعب العربى الفلسطينى القومى والقضاء على ممثله م.ت.ف وفرض الكتائب الفاشية على نظام الحكم في لبنان واسقاط نظام الحكم السورى الذى ينتهج سياسة استقلال قومى معادية للامبريالية .

وتحذر اللجنة المركزية انه من شان سياسة حكومة بيغن – شارون العدوانية بتغطية من واشنطن ان تهدد بالخطر مجرد وجود دولة اسرائيل وأن تشعل لهيب الحرب في كل المنطقة وأن تهدد بالخطر حتى سلام العالم .

وتدعو اللجنة المركزية جميع أصحاب المسؤولية القومية والواقعية السياسية الا يلتزموا جانب اللامبالاة جراء خطر الحرب المدبرة المريع وأن يعملوا بوحدة صف من أجل لجم الحكومة عن تنفيذ العدوان لان هذا واجبنا .

تؤكد اللجنة المركزية أن حكومة بيغن – شارون تتحمل المسؤولية السياسية والاخلاقية عن الجريمة التى ارتكبت في المسجد الاقصى . ان سياستها الاجرامية في المناطق العربية المحتلة واصدار أوامر العفو العام على كل المجرمين قتلة العرب بدم بارد قد رسخا نهجا رسميا بان دوم العربى مباح .

وتؤكد اللجنة المركزية أن سياسة الاحتلال والضم والقمع الوحشى تتناقض مع المصالح الحقيقية لشعب اسرائيل وتفسد المجتمع الاسرائيلى وتصعد خطر الفاشية في اسرائيل .

وتؤكد اللجنة المركزية انه ما من طريق آخر لوضع حد لسفك الدماء ولكابوس الحروب سوى طريق احلال السلام الاسرائيلى – الفلسطينى العادل كاساس للسلام الشامل والثابت وذلك بواسطة وضع حد لاحتلال المناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف الى جانب دولة اسرائيل .

وتثمن اللجنة المركزية النجاح الكبير الذى حققه اضراب الجماهير العربية في اسرائيل في « يوم الارض » ١٩٨٢ والذى اتخذ شكل النضال ضد سياسة التمييز القومى من أجل المساواة في الحقوق والاحتجاج على سياسة القمع الوحشية التى تنتهجها الحكومة في المناطق المحتلة .

وتحتج اللجنة المركزية على موجة اعتقال عشرات المشاركين في الاضراب العام وعلى موجة فصل عاملين شاركوا في الاضراب . وتطالب اللجنة المركزية باطلاق سراح كل المعتقلين وبالغاء التهديد بالمحاكمات وباعادة جميع العاملين المفصولين الى اعمالهم .

وتعرب اللجنة المركزية عن احتجاجها على قرار اللجنة المركزة للهستدروت القاضى بعدم قيام مظاهرات في الاول من ايار ١٩٨٢ وتطالب بتغييره .

يجب اقامة مظاهرات شعبية موحدة من قبل الهستدروت من أجل اظهار وحدة العاملين ضد سياسة حكومة الليكود – عدو العمال والدمقراطية والسلام .

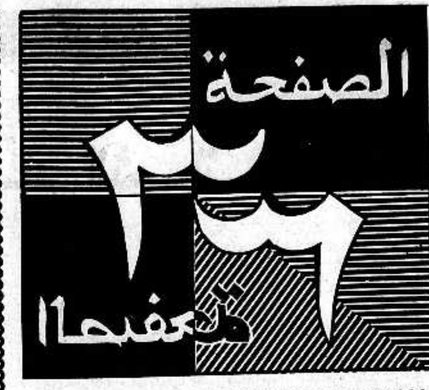
وتعرب اللجنة المركزية عن معارضتها لسياسة قيادة الهستدروت النقابية التى لا تدافع عن مصالح العاملين وحقوقهم ولا تعمل على تنظيم نضالهم . ونتيجة لذلك لم يتم حتى الان توقيع اتفاقيات العمل الجماعية الجديدة واتفاقيات الاجور وعلاوة الغلاء .

وتطالب اللجنة المركزية قيادة الهستدروت بتنظيم نضالات العاملين من أجل تحقيق اتفاقيات تعكس حاجات جماهير الشغيلة ومطالبهم وفي مقدمتها دفع علاوة غلاء شهرية بنسبة ١٠٠ بالمئة ودفع علاوة اجور على المستوى القطرى والفرعى (حسب فروع الانتاج) والمصنعى (حسب المصانع وورش العمل) .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى – ام الفحم

تدعو الى الاجتماع الذى سيعقد في نادى الصداقة وذلك يوم السبت ٢٤–٤–٨٢ الساعة ٦،٠٠ مساء بمناسبة الاول من ايار ومرور ٣٧ عاما على الانتصار على النازية ومرور ٤٠ عاما على تأسيس حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

سيتكلم في الاجتماع : ■ المحامى ابراهام ميلاميد ■ محمد شريدى.



عبد العزيز الشوربجي
في وصيته الاخيرة :

ايهـا الاحـرار انتبهـوا ..

تلك كانت صيحة عبد العزيز الشوربجي شيخ المحامين المصريين في احتفال القوى الوطنية المصرية بذكرى عبد الناصر ، في مقر حزب التجمع الوطني قبل ان توافيه المنية بايام .

لقد عاش عبد العزيز الشوربجي حياته مدافعا عن الحق والعدل ، داعيا للحرية ، نصيرا للمناضلين ، متصديا للظلم والطغيان .

وتشاء الاقدار ان تنال منه يد الخيانة والاستبداد ، لتضعه في السجن في حملة سبتمبر الماضي ، ليتم الافراج عنه بعد ذلك ، ويخرج عبد العزيز الشوربجي اكثر قوة وصلابة مما كان ، وكأنه كان يشعر بقرب منيته ، فيعلن وصيته لكل الوطنيين ، والاحرار في مصر والوطن العربي باعلى صوته :

ايها الاحرار في العالم العربي وفي عالم الاحرار ... بعد عبد الناصر امتدت يد الطغيان من سنة ١٩٧٠ ، من تلك السنة وانا اتوقع ما حدث ، واتوقع حرب اكتوبر ، واتوقع الكيلو ١٠١ ، واتوقع ... واتوقع ... ايها الاحرار ، كانت ستبدا المعركة لولا كلمة خرجت وعز الانتظار ، وان كنا لا نرضى بالانتظار ان يكون سهما موجها ضد مصر ، ولكن تريثنا قليلا لنرى ماذا يمكن ان يكون ، ولكن ليس في ظل التريث يبقى غيرنا في المعتقلات ابدا ، ليس في ظل التريث يهاجم الابرياء ... ليس في ظل التريث تبقى الاحكام العرفية ، ليس في ظل التريث يكون الخضوع ، والسجود ...

نحن احرار ... ولدنا احرارا رغم كل شيء .

ومضى يقـول :

قبل ما نروح السجن اتصلت بالاحزاب والهيئات والتجمعات وقلت يا ناس انزلوا الشارع ، لكن العقلاء ، العقلاء جدا رفضوا ان يسمعوني ، ومن كان متوسط العقل او متوسط الذكاء ، سمعني على مضض في انتظار ان انصرف فينصرف الغم عنه ، وكانوا بيقولوا ننزل الشارع نعمل ايه ... عشان يمسكنا في الشارع ، لم يسمعوا كلامي فامسك بهم من الجحور كالجرذان ، ولو اننا كنا نزلنا الشارع واعتقلنا ونحن في الشارع كنا نقول اعتقلنا ونحن وقوف ، ولكن يا لحزني الذي لا ينقضي ... لقد امسكنا ونحن نيام ، كانت كارثة ...

وختم وصيته قائلا :

ايها الاحرار ... انتبهوا ... ان نسخة جديدة من صور الاستعمار والاستعباد تزحف اليكم ... انتبهوا لا ضاعت الحقيقة بينكم ابدا ، ولا ضاعت الحرية بينكم ابدا ، ولا ضاعت الكرامة بينكم ابدا ، ولا ضاع الحق فيكم ابدا ...

[عن « اليسار العربي »]

اسبوعيات

اما الفـاشية الآن واما السلام العادل الآن !

كان يوم الثلاثاء الماضي هو يوم « الكارثة والبطولة » السنوي الرسمي في اسرائيل لاحياء ذكرى ستة ملايين يهودي في اوروبا ابادهم الوحش النازي الهتلري في اثناء صعوده الى الحكم في المانيا وفي اثناء الحرب العالمية الثانية التي اشعل نارها واودت بحياة ما يزيد على ٥٠ مليونا من بني البشر كان نصيب الناس السوفياتيين فيها ، كارثة وبطولة ، النصيب الاوفر : حوالي ٢٥ مليون قتيل والقوة المقررة في القضاء على هذا الوحش الامبريالي — الراسمالي .

لقد قرر مؤسسو دولة اسرائيل ان يميزوا انفسهم ، في هذا اليوم ، عن بقية شعوب العالم التي احتفلت وتحتفل في كل عام — في التاسع من ايار ، بالقضاء على النازية والفاشية قضاء كلف الانسانية ابهظ ثمن ، ثمن يجب ان يكون بحد ذاته كافيا لمنع تكرار هذه الكارثة ولا في اي بلد من بلدان العالم . ولم نشا ، لا في الماضي ولا الان ، ان نجادل في جدوى هذا التميز . وذلك احتراما منا لواقع ان العديد من سكان اسرائيل هم من بقايا تلك الكارثة التي ارتكبها النازيون والفاشيون وهم يرفعون شعارات هي اقذر واحط ما تفتقت عنه اذهان اعداء الانسانية — شعارات التفوق العرقي والعداء البهيمي للسامية وللشيوعية و « المجال الحيوي » و « نقاوة العرق » وابادة البشر .

كذلك لن نتعرض الان ، في هذه الكلمة ، الى المحاولة التي قام الحكام الصهيونيون ويقومون بها لغسل ادمغة الراي العام الاسرائيلي ولتزوير التاريخ . ويجب ان يكون واضحا في هذا المجال ، في هذا اليوم وفي كل يوم ، اننا نعتبر محاولة الانتقام من الاتحاد السوفييتي ومن الشعب العربي الفلسطيني على ما اقترفته النازية والفاشية ضد اليهود في اوروبا تزويرا بهيميا للتاريخ ووقاحة دموية لا يمكن ان تصدر الا عن اذهان مشابهة لتلك الاذهان التي اقترفت جرائم ابادة البشر .

ولكننا نود ، خصوصا في هذا اليوم في دولة اسرائيل ، ان تعلى عاليا اصوات اولئك الناس اليهود الشجعان في اسرائيل الذين ، بالاضافة الى رفاقنا اليهود الابطال المداومين — ضمير شعبهم — اخذوا يرفعون اصواتهم ، عالية ومداومة ، في تحذير شعبهم من صعود « الفاشية ، الطبعة الاسرائيلية من العام ١٩٨٢ » .

اننا نعلي عاليا موقف القاضي حاييم كوهن . ونخص الان بالذكر مقال زوهر بن اشر في « دفار » (١٦ الجاري) الذي جاء بعنوان : « الفاشية الان ؟ » .

ووجه فيه النداء الى المعارضة ان « تسمي الولد باسمه وان تحذر الشعب من مغبة الوحش الذي ينمو ويكبر ويبتلع كل ما هو طيب .. لقد جرى تجاوز الخط الاحمر . ولم يعد كافيا الاعتذار . بل يجب استغلال كل لحظة وكل حادث من اجل الصراخ ومن اجل الدعوة الى الصراخ ومن اجل الكشف عن الحقائق ومن اجل التحذير حتى يصبح بالامكان بناء القاعدة التي تنقذ المجتمع الاسرائيلي من الانحدار المخيف » ..

اننا نعرف ما جرى ويجري في المناطق المحتلة ، ما ينشر وما لا ينشر . ونعرف ان « الفاشية ، الطبعة الاسرائيلية من العام ١٩٨٢ » اعمق جذورا من هذا العام وانها ، في جنون الياس الذي وقعت فيه ، لا تتورع عن ارتكاب احط الموبقات بما في ذلك محاولة ارتكاب جريمة ابادة شعب . اننا لا نستبعد ان يكون مهاويس السرابي الفاشي كهانا يفكرون جديا بالانتحار في يميت ولا ان يعترفوا بان العرب بشر ! اننا لا نعرف الوضع النفسي لشارون او ميلسون حاليا . ولكن السياسة الحاكمة قد تجاوزت ، في التعامل مع العرب ، الخط الاحمر منذ وقت طويل ..

وان ما تقوم به حكومة بيغن الان ، من تهديد بوقف الانسحاب من سيناء وبشن حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني في لبنان ، هو من مظاهر هذه « الفاشية ، الطبعة الاسرائيلية من العام ١٩٨٢ » التي تفضل الانتحار على الاعتراف بالفشل وانه لم يبق من خيار حياتي سوى الانسحاب من جميع المناطق المحتلة لا من بقية سيناء فقط .

وما من شعب ينتحر طواعية خصوصا الشعب الذي عانى ، بعمه ، آفات ذلك الوحش الذي جاء يبيد الشعوب الاخرى فكاد يبيد شعبه نفسه . ولذلك نرى في الاصوات الجريئة الجديدة برهانا على ذلك وعلى ان سياسة العدوان والاحتلال تلفظ انفاسها الاخيرة وتغرق في مستنقع الدم والخراب الذي اطلقته . ان « القاعدة » ، التي يطالب زوهر بن اشر ببنائها ويكون في مقدورها ان « تنقذ المجتمع الاسرائيلي من الانحدار المخيف » هي في اوسع وحدة نضالية يهودية — عربية واسرائيلية — فلسطينية لانهاء الاحتلال ولتحقيق السلام الاسرائيلي الفلسطيني « الان » وبدون اية علامة استفهام . فاما السلام العادل الان واما الفاشية الان !

(جهينــة)

الشعب العربي الفلسطيني

شعب حي لا يموت

لا احد يعرف ماذا يجري بالضبط — من مذابح — في الاراضي العربية المحتلة .

فمنذ اكتوبر ١٩٨٠ — اي منذ ان نقلت عدسات التلفزيون ، في مختلف انحاء العالم ، صور تلك الازقة في الضفة الغربية المحتلة وقد استلقى فيها عدد من الشبان العرب على الارض بعد ان اصيبوا بالرصاص في ارجلهم — والاحداث السياسية الدامية في الاراضي العربية المحتلة لا يمكن تغطيتها .. لا عن طريق التلفزيون ولا عن طريق الصحف او الاذاعة ! فيد المراقبة « القوية » لم تعد تطول الصحف العربية وحدها التي تصدر هناك . وانما اصبحت تطول ايضا كل الصحفيين والمصورين — المحليين والاجانب — ومنهم ، كما يعرف القراء ، المصور الصحفي جدعون غيتاي .

وما اكثر الاخبار عن « الاحداث السياسية » الدامية في الاراضي العربية المحتلة التي حظر نشرها ! وما اكثر الافلام التي اقتطع قسم منها او صودرت باكملها ! وما اكثر الصحفيين المحليين والاجانب الذين احتجزوا في السجون او تم وضع حد لنشاطهم الصحفي ! وهل يخفى على القراء لماذا يعملون الان على ابعاد المراسل الصحفي المعروف ، رفيق حلبي ، عن العمل في التلفزيون الاسرائيلي ؟!

حتى صحيفة « معريب » شعرت مؤخرا (وشعرت معها الصحف الاسرائيلية الاخرى التي تركت صباح يوم الثلاثاء الماضي « فراغا معينا » في صفحاتها الاولى احتجاجا على تقييد حرية الصحافة واغلاق « يميت » امام الصحفيين) بالخطر بعد اغلاق منطقة « يميت » امام الصحفيين . فنشرت ، يوم الاثنين الماضي ، مقالا على صفحتها الاولى تحت عنوان : « حقا ان حرية الصحافة في خطر » ! (صح النوم !) .

كما ان صحيفة « جروزلم بوست » كتبت ، في اليوم نفسه ، افتتاحية تحت عنوان « لغة الرصاص » اعترفت فيها بأن « قتل وجرح العرب في المناطق (المحتلة) اصبح روتينيا تقريبا . فبالكاد يمر يوم دون ان يقتل فيه واحد او اثنان على الاقل وخاصة من الشبان » !

وهذا الاسبوع قرانا في الصحف ان الاوامر التي اعطيت الى جنود « الناحل » (الشبيبة الطلائعية المحاربة !) العاملين في قطاع غزة اطلقت على اهالي القطاع اسم « جراثيم محلية » وطالبت هؤلاء الجنود بان يعملوا على « تكسير عظامهم من اعلى الراس الى اخمص القدمين » !

لقد اصبح واضحا الان ان الاعمال الارهابية — او المذابح على الاصح — التي ترتكبها سلطات الاحتلال في الاراضي العربية المحتلة قد ازدادت منذ ان بدا فيها تطبيق ما يسمى « الادارة المدنية » في تشرين الثاني ١٩٨١ والتي هدفها الاساسي هو تهيئة الاوضاع لضم هذه الاراضي بشكل رسمي لاسرائيل .

ومعروف تماما مشروع وزير الحرب الاسرائيلي ، ارئيل شارون ، الشامل بالنسبة للبنان والضفة الغربية وقطاع غزة .

فهذا المشروع يستهدف ، بالنسبة للبنان ، اخضاع هذه البلاد تماما لاسرائيل وطرد منظمة التحرير الفلسطينية منها وتسليم الحكم فيها لعصابات بشير الجميل .

اما بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة فهو يستهدف وضع حد لاعمال المقاومة للاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع وايجاد « قيادة بديلة » غير القيادة الحالية المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، يمكن التفاوض معها حول تطبيق مشروع « الحكم الذاتي » !

وقد املت سلطات الاحتلال ان تجد هذه « القيادة » في ما يسمى « روابط القرى » التي اقامتها في الضفة الغربية المحتلة .

ولكن هذه « الروابط » ثبت انها لا في العير ولا في النفير ! وكانت بمثابة تحد وقح لابناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة .

وصدق الكاتب والصحفي التقدمي المعروف ، امنون كابليوك ، حين قال في احدى مقالاته التي نشرها مؤخرا ان اعتماد سلطات الاحتلال على ما يسمى « روابط القرى » هو منتهى العجرفة ! فهي ، باعتمادها على هذه « الروابط » ، انما تحاول استغلال القرويين الذين هم اكثر فئات المجتمع الفلسطيني تضررا من الاحتلال (المستوطنات ، مصادرة الاراضي ، تحويل الفلاحين الى عمال في ظروف عمل سيئة للغاية .. الخ) لتنفيذ اغراضها التوسعية والعدوانية ضد الشعب العربي الفلسطيني .

فهي ، عن طريق هذه « الروابط » ، تعمل على تقديم الاموال بشكل احتفالي الى مختلف الهيئات (التي ترضى عنها طبعا) . وعن طريق هذه « الروابط » تعيد الموظفين المفصولين (كما جرى مع المعلمين المفصولين) الى اعمالهم . وعن طريقها يجري « توحيد العائلات » ! كل ذلك بهدف رفع مكانة اعضاء هذه « الروابط » في اعين المواطنين .

ولكن هيهات ! فقد بقيت هذه « الروابط » في الحضيض . ولم تحظ الا بالسخرية من المواطنين . وكيف لا واحدهم رئيس « رابطة قرى بيت جالا » بشارة قمصية — مثلا هو شخص امي — لا يقرا ولا يكتب — ومع ذلك يعتبر من اقرب المقربين للبروفسور « المثقف » مناحم ميلسون ! كيف لا واحدهم — رئيس « رابطة قرى رام الله » جميل الخطيب — قد حكم عليه مؤخرا بالسجن لمدة ثلاثة اشهر بتهمة غش زبائنه في الاثاث الذي يبيعه لهم في دكانه !

وهكذا .. يتبين بوضوح ان المذابح التي ترتكبها الان قوات الاحتلال في الاراضي العربية المحتلة ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني ، والتهديدات الاسرائيلية المستمرة بغزو لبنان لطرد الفلسطينيين والسوريين منه واقامة حكم كتائبي انعزالي موال لاسرائيل ، قد اصبحت جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجية التي يعمل حكام اسرائيل على انجاحها في الوقت الحاضر .

ولكن حكام اسرائيل الذين اعماهم الغرور سيدركون ، عاجلا او آجلا ، انهم يواجهون شعبا صمم على الحياة ، مهما يكلفه هذا من ثمن . وصدق ذلك الجندي الاسرائيلي الذي صرخ في وجه زميله وهو يطلق الرصاص على المتظاهرين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة : « انظر ! انهم لا يخافون الموت ! نطلق عليهم الرصاص من هذه الناحية فياتون من الناحية الاخرى » !

كما سيدركون ايضا ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست فقط الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وانما هي ايضا رمز لهذا الشعب ولتطلعاته الوطنية . انها الرابطة التي تربط بين ابنائه في كل مكان وتعمل على تنظيم الدعم العالمي له وتمنحه الامل في وضع حد للاحتلال وفي اقامة دولته الفلسطينية المستقلة .

وشعب مثل الشعب العربي الفلسطيني هو شعب حي لا يمـوت .

علي عـاشور

● وزير الحرب شارون
ومدافعه يواصلون نفث
الدخان على الرغم من نداء
جمعية مكافحة السرطان
التوقف عن التدخين ليوم
واحد هو (٤/١٨) ●

[عن « عل همشمار »
١٩٨٢/٤/١٩]

هوية العرب في اسرائيل

« الدم الذي يسفك في شوارع مدن الضفة وقراها هو دم اخوتنا ، هو دمنا نحن . وكل تفكير بان القضية الفلسطينية ليست قضيتنا هو تفكير معتوه وسطحي » .

● « الاتحاد » — ننشر فيما يلي النص الكامل للمقال الذي كتبه الرفيق سالم جبران في جريدة « هآرتس » يوم الاثنين ١٩—٤—٨٢ :

■ بطبيعة الحال ، فقد ركز اضراب الجماهير العربية في اسرائيل ، في يوم الارض ، الثلاثين من آذار ١٩٨٢ ، اهتمام وسائل الاعلام والراي العام في اسرائيل والعالم حول القضايا المؤلمة والمعقدة لهذه الجماهير . ليس في نيتي ان اناقش على هذا المنبر ، الان ، اذا كان الاضراب شاملا او جزئيا او « فاشلا » كما يزعم بلا تعب ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، السيد بنيامين غور آرييه . امر واحد واضح بشكل مطلق : ان الصورة الزاهية التي يرسمها غور آرييه للجماهير العربية ، كجماهير سعيدة ، مزدهرة ، آمنة وهادئة وان « حفنة من المحرضين » فقط ، تحرضها وتهيجها — هذه الصورة تحطمت تماما في يوم الارض ١٩٨٢ ، وطفت المشاكل القاسية على السطح .

يوم السبت ٢٧—٣—٨٢ جرت في الناصرة تظاهرة رفع شعارات امام العين احتجاجا على اعمال القمع الاحتلالية في المناطق . ضابط العمليات في الشرطة لمنطقة الشمال ، السيد غينات ، قال لنائب رئيس بلدية الناصرة السيد اديب ابو رحمون ، بدون ان يتسربل بالدبلوماسية : « نعم ، في تل ابيب ، تظاهروا يوم السبت ويمكنهم أن يتظاهروا كل يوم اذا ارادوا . اما في الناصرة فلن اسمح بالتظاهر » .

يخيل لي ، ان هذه الجملة تلخص ، على افضل نحو ، معاملة النظام الاسرائيلي ، بكل اجهزته ، للعرب في اسرائيل ، هذه المعاملة التي هي ، في اساسها وفي جوهرها شوفينية وكولونيالية . والا فما معنى هذا الكلام ؟ اصول اللعبة الدمقراطية في اسرائيل سارية المفعول ومسموح بها لليهود فقط واما في الوسط العربي فالاصول المعمول بها هي القمع والقبضة الحديدية ؟! هنا يكمن جوهر التوتر الذي يصل الى مستوى الانفجار العنيف ، في اوقات الازمة ، بين الجماهير العربية ومؤسسات الدولة . ان هذا التوجه يحمل في طياته وهما بان القوة قادرة ان تسكت المشاكل وأن القمع والضغط باشكاله المختلفة ، قادر ان يشل ارادة الجماهير في ان تغير الامور وان تعيش كشريكة في تقرير طابع المجتمع الذي تعيش فيه ..

صحيح انه كان تقدم عظيم في حياة الجماهير العربية ، تقريبا في كل المجالات ، بالمقارنة مع وضعها ابان قيام الدولة . ولكن هذا المقياس للمقارنة غير صحيح ، بأي حال من الاحوال ، بل انه مسيء ومهين . يجب أن تكون المقارنة بين وضع الجماهير العربية ومستوى الحياة المعدلي في الدولة . هنا أيضا ، يكمن جذر من جذور المرارة والاحباط العميقين . ان القضايا الاجتماعية — الاقتصادية للمجتمع العربي في اسرائيل حادة الى درجة الانفجار : اكثرية الاراضي صودرت حتى لم تعد الزراعة قادرة ان تكون مصدرا للمعيشة ، منطقة سلطة المدن والقرى العربية تقلصت باستمرار ، وفي الناصرة ، على سبيل المثال ، من الصعب جدا ايجاد ارض لبناء مدرسة جديدة ، بل من الصعب ايجاد قطعة ارض لتكون مقبرة !! هناك نقص حاد في غرف التدريس ، لا توجد شبكة نواد ومراكز اجتماعية ورياضية للشباب ، هناك ازمة حادة في ايجاد عمل لخريجي الجامعات العرب ، وغيرها وغيرها . كل هذا ، بالاضافة الى الجو العام الذي يحاول ان يزرع في قلب العربي في اسرائيل شعورا بالغربة رغم انه ابن هذه البلاد ، منذ الازمنة القديمة .

ان التمازج الذي يحمل في طياته ديناميتا اجتماعيا متفجرا ، بين الاهانة القومية والاهانة الاجتماعية اذ ان العرب في اسفل السلم الاجتماعي من ناحية التشغيل وفرص العمل ، ينفجر في اوقات الازمات والشد العنيف . وليس الجواب على هذا الانفجار الحنين الى الايام « الطيبة » للحكم العسكري بل المعالجة الحقيقية ، الواقعية ، والانسانية لهذه القضايا ، لترسيخ التعايش الحساس القائم بين الجمهورين ، اليهودي والعربي ، في دولة اسرائيل .

جنبا الى جنب مع الجانب المحلي لقضايا الجماهير العربية في اسرائيل ، يجري النقاش باستمرار ، حول موضوع الهوية . هناك من يؤكد انه جرت عملية فلسطنة وتثوير راديكالي عند هذه الجماهير (اقرأ مقال السيد ايلي ريخس في « هآرتس » ٤—٤—٨٢) ويرى ان هذا هو اتهام هاد ويتوقع ان يقوم العرب ويدحضوا هذه التهمة . حقا الهوية القومية الفلسطينية تعمقت وتعززت باستمرار منذ حزيران ١٩٦٧ . لم يعد ممكنا الحديث عنا كمجرد عرب ، بشكل عام بل كعرب ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذي هويته واضحة ومتفردة عن هوية بقية العرب ، على اساس التطور الجغرافي — السياسي لهذه البلاد ، منذ نهاية الحرب العالمية الاولى . وبالاضافة لهذا ، فنحن مواطنون اسرائيليون . كل تفكير بان القضية الفلسطينية ليست قضيتنا هو تفكير معتوه وسطحي والسؤال هو : كيف ننسق بين هوياتنا المختلفة وانتماءاتنا المعقدة .

بالنسبة لي ، الدم الذي يسفك في شوارع وساحات مدن الضفة وقراها هو دم اخوتي ، هو دمي . في نظري ، اقتراح الحكم الذاتي (الاتونوميا) البيغيني المعروض على الفلسطينيين هو اقتراح مثير للقرف والغضب ، بحيث ربما حتى مصطفى دودين لن يجرؤ على قبوله . تنصيب الجنرال — البروفسور مناحيم ميلسون مندوبا ساميا كولونياليا يفتش عن المخاتير ورؤساء العشائر لتثبيت الحكم الامبريالي في المناطق المحتلة هو استفزاز ، لا اكثر ولا اقل . ولكن هل يفهم من هذا الكلام انني معاد لاسرائيل ، معاد لليهود ؟ نحن نقول ، بكل بساطة ووضوح ، ان الشعب العربي الفلسطيني من حقه هو ايضا « ان يعيش حرا في وطنه » . ليست هناك اية حاجة لتصادم الهويات . توجد هوية واحدة ، متبلورة ومتكاملة ترى ان السلام على اساس دولتين لشعبين هو مصلحة للفلسطينيين ومصلحة للاسرائيليين ، وهو مصلحة مضاعفة للعرب في اسرائيل .

★

يشكل العرب في اسرائيل حوالي ١٧٪ من مجمل سكان دولة اسرائيل وهم يتفاعلون ، تقريبا بشكل عضوي ، في الحياة الاقتصادية والعامة . الاجيال الشابة مهتمة وفعالة في الحياة السياسية والثقافية . ان التحولات الديناميكية الثورية ، الاجتماعية — الاقتصادية التي جرت ، تدفع العرب في اسرائيل الى عدم الموافقة ، بعد ، على الوقوف على جنب ، بشكل سلبي وهادىء . هذه الجماهير تريد ان تكون شريكة فعالة لليهود في الدولة وشريكة فعالة لليهود والفلسطينيين في تقرير طبيعة البلاد والمنطقة والمستقبل كله .

من هنا ، فان النضج الاجتماعي المكافح والرغبة في المشاركة اكثر في الحياة العامة للدولة ، وعدم السكوت على الظلم ، والرغبة في ان نكون جسرا حقيقيا بين اسرائيل والفلسطينيين والعالم العربي — ان كل هذه المواقف هي الصيغة الاكثر جدة التي اعلنتها الجماهير العربية في اضرابها ، يوم الارض ■

سالم جبران

حول مسرحية « الطفل الضائع » لرياض مصاروة :

نحـن بحاجـة الى ملائكة الارض .. !

* بقلم : انطوان شلحت *

● استعادة جزء من واقع ●

يستعيد رياض مصاروة في مسرحيته «الطفل الضائع»(*) جزء من واقع في عيانيته المباشرة . مساحة هذا الجزء تبدأ عنده بين جدران الجامعة وتنتهي خارجها! ولكن عند حدود فئة الطلبة الجامعيين .

يستمد الاحداث والشخوص من وسط هذه الفئة . لكن يظهر ، بشكل جلي، ان الاحداث حكمت وجهة نظر المؤلف اكثر من الشخوص واثر ذلك بصورة واضحة عليها بحيث افلتت من بين يديه في بعض المقاطع وبقيت لقمة سائغة لتداعي الحدث بشكل ميكانيكي. وهذا الامر افقدها الدينامية ، فتبدد بعض المقاطع ، وفتح المجال امام فقدان عنصر الافتعال على بعض تحركاتها .

ولعل مرد هذه العلاقة شبه المشوهة بين الاحداث والشخوص هو في بعد المؤلف عن معايشة هذا الجزء من الواقع الذي يستعيده ويتخذ موقفا منه . على ان ذلك لا يسقط باي حال كل ايجابية عن هذا العمل . فبعرضه لحياة فئة هامة ونشيطة من فئات شعبنا وبابراز موقف صحيح دافع منها يترجم رياض مصاروة آراء قطاعات واسعة من شعبنا الى قطع ادبية حية ودافقة ونابضة بالبحث عن الحقيقة (عبرت عن هذه الاراء «الندوة الجديدة» المنشورة في عدد آذار ١٩٨٢) .

● الحدث ●

كان تولستوي يقول « على الدراما، بدلا من ان تروي لنا حياة الانسان كله، ان تضعه في وضع وأن تعقد عقدة ينكشف الانسان كله عند حلها » .

جريا على هذا يضع مصاروة ابطاله في سبيل البحث عن الذات . وفي فترات معينة من حياتهم ينكشف فيها كل واحد منهم في محتوى عالمه الداخلي كافة وفي ملء مصالحه الاجتماعية .

اما « الطفل الضائع » في المسرحية فهو مجموعة شخوصها كلية . ويجتهد المؤلف في فرز مدى الضياع . فثمة ضياع الى غير رجعة . وثمة ضياع يفاجأ به القارىء فيفيق من غفلته ليفكر ويفكر . ويتمثل هذا في حوار احد شخوص المسرحية سليم « ابحثنا يا احباب . ابحثنا عن الدوافع . فلتكن عبرة لكم (ينظر الى الجمهور) ولمن ايضا ؟ لكم ؟ (يهز كتفيه) ربما .. ربما» (ص ١٠) .

الضياع الذي يفاجأ به القارىء هو البؤرة التي يحاول مصاروة ان يسلط عليها نقطة الضوء . ويتم تجسيده عبر شخصيتين هما سليم وسلمى يفسح لهما المؤلف مجال الظهور في بعض المقاطع متحدثين الى الجمهور بلغة الانا . وفي رأيي أن هاتين الشخصيتين سوية مع شخصية بشار هم مركز الاحداث — منهم تتداعى ومنهم تنطلق المواقف .

يسير سليم وسلمى في مسار واحد طوال مجريات المسرحية وتذوب الفوارق بينهما حينا الى حد اندماجهما في شخصية واحدة . وفي حين ينتظر سليم مصير الضياع الى غير رجعة بحيث لا تستطيع المجموعة التي انتمى اليها ان تعرف اليه طريقا يواجه سلمى مصير الضياع ولكن من اجل البحث . ويظهر هذا المصير في الحوار التالي :

سلمى : اشعر نفسي ملاكا جاء الى هذه الارض ليصلحها ولكنه اصطدم بواقع لا يقدر عليه فاضطر ان يرجع حزينا الى خالقه ليقول له : اعتقني .

بشار : لا تنسي ان هذا الملاك الذي تتحدثين عنه جاء من هناك (يشير الى السماء) من فوق . نحن بحاجة الى ملائكة الارض يا سلمى ... نحن بحاجة الى أن يشعر كل منا انه هو الملاك على الارض ليغير ما من حوله .

● رياض مصاروة ●

● نمذجة الشخوص ●

تتمذج شخوص المسرحية كافة ، في حركتها ومصائرها ، حركة ومصائر اشخاص في الواقع .

فتوفيق ينمذج الثوري الصبياني المتطرف الذي لا يؤمن بوجود دور للفن في الثورة ويخاطب الفنانين قائلا « انتم تهربون من المعركة عن طريق الثرثرة . انا احب الاشياء العملية . خذ مثلا يوم الارض الذي هز كيان الدولة وسقط فيه ستة شهداء . سقوط الشهداء هو الشيء العملي يا عزيزي واقول لكم اننا بحاجة الى ايام ارض وليس يوما واحدا » (ص ١٦) .

ويتمذج جان الوجودي العابث الذي يؤمن بأن التحرر الجنسي هو المفتاح للتحرر الاجتماعي . فهو يقول «التحرر الاجتماعي يبدأ عند المرأة . التحرر الجنسي هو المفتاح . فما دامت تلك القدسية لذلك العضو التناسلي قائمة فلن تستطيع المرأة أن تفكر ولا الرجل. فعندما يبلغ الشاب منا لا يعنيه شيء الا ذلك الشق المقدس فاذا حصل واقتحمه يبدأ الصفاء بالتفكير . يستطيع ان يناقش في السياسة وأن يدير اضرابا في المصنع وأن يقود مظاهرة . ولكننا حتى الان شعب متخلف يتمسك بماضيه العفن » (ص ٢٥ — ٢٦) .

وتتمذج لينا الفتاة البرجوازيةالتي الرومانسي الحالم الذي يحلم بتحقيق طموحه الفردي حتى لو ادى ذلك الى التفريط بكل شيء .

وتتمذج لينا الفتاة البرجوازية التي تتردد على الجامعة بسيارتها الخصوصية لتقتل وضع الملل الذي يخلف حياتها .

اما سميح ، التاجر، فينمذج الشبق الجشع صاحب شعار « القرش أولا ثم الوعي » (ص ٣٢) .

اما الشخوص الثلاثة الرئيسية فهي سليم وسلمى وبشار . سليم — تقول عنه سلمى « حياته كانت حياة طفل ضائع تائه لا يجد الراحة بل كان رفضها بوعيه الكامل » . ويقول هو عن نفسه « بالفعل كنا اطفالا تائهين ضائعين .. كبرنا وبقينا اطفالا . أتعرفون متى ؟ عندما يفقد الانسان تراب طفولته . اتذكرون عندما كنا صغارا ولم تكن تلك المدينة الفوقية فوق رؤوسنا ؟ كنا نقطع المسافات الطويلة في الوعر الذي كان. نلقط النرجس والاعشاب ونأكل ما يصلح اكله . كنا نأخذ الفخاخ لنصطاد العصافير الصغيرة . وفي الوعر كانت نقطة اذا وصلها واحد منا اعتبرناه الولد الشجاع البطل . وعندما كنا نرجع كنا نؤلف القصص ونكذب احيانا .. ماذا عملنا أيضا ؟! كنا نسرق التين وكان اشهى من ذلك الذي كانوا يقدمونه لنا على الطاولة. ويلحقنا صاحب التين يسب ويصرخ ويشتم ويرمينا بالحجارة ونحن نهرب منه ونضحك من قاع قلبنا . طفولتنا ايها الناس كانت جميلة وداسوا عليها دون أن يسألونا » (ص ٥٤—٥٥) .

هذا « الطفل الضائع » يبحث عن معنى لحياته من خلال الارتباط الوثيق بالماضي (الذي ترمز اليه زياراته المتكررة لاحد الشيوخ) منتظرا أن يمطره مصدر عال بهذا المعنى . واذ يتأخر هطول المطر يصاب بالقنوط ويسعى الى حتفه . وقبل ان يواجه هذا المصير يكون قد عرف « ثمة الحضيض » الذي وصل اليه مع مجموعة « الاطفال الضائعين » فيقول « ماذا كان في جلساتنا ؟! اردنا أن نحل كل شيء في هذا العالم من خلال اورجية النقاش .. الكلام . من خلال الاصطلاحات التي كنا نفهمها أحيانا ولا نعرف ماهيتها احيانا . كنا نحب الكلمات الغريبة غير المفهومة كما قال ساتين في « الحضيض » . الظروف الموضوعية . الديالكتيك . واليكم هذه الكلمة : الاكسستنسياليزم . كلمة طويلة ، ها ! وترن في الاذن وما اشبه ذلك . لقد فكرنا اننا نحضر للثورة العتيدة ونحن سنكون قيادتها . نخطب بالجماهير ونحرر فلسطين . لقد حررنا كل شيء .. المرأة وفلسطين والرجل وقتلنا الرأسمالية والامبريالية والرجعية والاستعمار الجديد و... و ... ولكننا في الحقيقة لم نقتل الا داخلنا وكل ذلك مع كاس الويسكي وتدخين الممنوع . انظروا ايها الناس . انظروا الينا نحن مثقفي هذا الشعب بعثنا لنلقى العلم ولننهل من حضارة الانسانية كي نثبت انسانيتنا » (ص ١٤ — ١٥) .

سلمى — رديفة سليم — هي كذلك « طفلة ضائعة » تبحث عن معنى لحياتها لكن من خلال الاجتهاد والدأب « اغرب ما يكون في هذا الكون (المقصود سليم — أ. ش) اتيت لغرض ولكني لا أعرف حتى الان كيف ساحصل عليه — تنظر الى بشار — ربما ساحصل عليه .. وعندها » (ص ٧٥) .

وكما ذكرت آنفا فان « الطفل الضائع » الذي قصده المؤلف هو ، بالاضافة الى سليم وسلمى ، مجموعة الشخوص آنفة الذكر . ويرمز للضياع بجلسات الاورجية التي يلتقون عندها — كل يبحث عن الحقيقة ، الحقيقة الصادقة لا الزائفة التي تقتل فيهم بارقة املهم الاخيرة .

بين هذا الجمع تقف شخصية بشار شامخة الرأس تنقل أفكار المؤلف من معان باهرة عن الانسان والانسانية وعن حقيقة الفرد وواجباته وسط زحام المهمات الجماعية .

هذه الشخصية ، التي تشبه الى حد بعيد شخصية ساتين في مسرحية غوركي «الحضيض» ، تنمذج الخيط الرفيع القائم بين الضياع والواقع . انها وعي كامل بما يحدث « نحن نقتل الوقت لا اكثر ولا اقل » (ص ٢٣) . وهي تعرى زيف الشخصيات الاخرى وخداع المواقف. هذه الشخصية تعرى طروحات جان « ان التحرر الجنسي يخضع ايضا لظروف اقتصادية — اجتماعية . الحرية الجنسية تأتي مع مجمل التحرر الاجتماعي » (ص ٢٦) . ترد على توفيق الصبياني حين كاد يخرج من جلده مطالبا بيوم أرض آخر وتقول « لا تخف .. سيأتي في موعده » . تواجه سليم بحقيقة مواقفه « تتحمس بسرعة وتيأس بسرعة . انت خائف من المواجهة وتخاف حتى من نفسك . انت تهرب الى معبدك هذا لانك خائف » . تفضح سميح المشبق « اتيت لكي اخبركم بخبر مفزع . قبل ساعة انتحرت فتاة . اهلها اكتشفوا انها حامل . واعترفت باسمه . انه تاجر متزوج وثلاثة أطفال في عنقه — الكل ينظر الى سميح » (ص ٨٩ — ٩٠) .

● ارتباط بالماضي — من اجل استيعاب التجربة ●

في مشهد « صفورية تستقبل أطفالها » (ص ٥٦) يدفع المؤلف شخوصه باتجاه استحضار الماضي من خلال زيارة لبقايا احدى القرى المهدومة . وفي هذه العودة ابتغى مصاروة ربط شخوصه بالماضي من أجل فهم الحاضر واستشراف المستقبل .

كذلك فانه يستهدف من هذا الارتباط بالماضي لا بمنطق الرومانسي الحالم ولا بمنطق الوجودي العابث ولا بمنطق الفكر الصبياني الحاقد انما بمنطق من يستوعب التجربة ،بجوانبها كافة الايجابية منها والسلبية ، من اجل تجاوز كل ما يقف في طريق استمراريتها من عثرات . وحين تساءلت سلمى « وما الفائدة من كل ذلك ؟ الذي فات مات ولن يرجع » يجيبها بشار « لكن التجربة باقية مهما كان نوعها . حتى السيئة منها تبقى في العقول السليمة » (ص ٥٤) .

في هذا المشهد نلمس الهدف الاساس في المسرحية وهو البحث عن الحقيقة التي يبدو انها شغل المؤلف الشاغل من بداية المسرحية وحتى نهايتها . واذ تضطرب الامور داخل هذه الشلة / الاورجية تنكشف الخدعة ويحس القارىء بالحقيقة الصادقة . ولكن هذا لا يحدث بدون ثمن .

يحدث بعد أن يكون سليم قد مات وسلمى قد ضاعت وبشار يخاطب الجمهور « وظللت ابحث عن سلمى ولكنني لم اجدها . هل كانت فعلا ؟ هل هي بيننا ؟ ابحثوا عنها واذا وجدتموها لا تضيعوها ! » (ص ١٢٨) .

● بين حرارة التجربة وعنصر الافتعال ●

شخوص المسرحية بسيطة . تتميز بانسيابها وراء الحدث . ولقد وفق رياض مصاروة في انتقائها من خلال الايحاء المباشر بمعادلها الموضوعي .

مع هذا لم اتخلص من الشعور ببرودة التجربة التي ميزت المؤلف عند بعض المقاطع . هذه البرودة، والاصح القول تلاشي الحرارة ، اثرت في جعل بعض الشخصيات مقولبة يحركها خيط المؤلف السحري ، يشدها ويدفعها وكل ذلك بعجز واضح عن نفخ الدينامية فيها . ان جزء من هذه القولبة مرده الى عدم غوص المؤلف في العمق الانساني لكل شخصية على حدة . ينطبق ذلك على شخصيات لينا واميل وسميح وينسحب الى حد ما على شخصية بشار ، الذي يمثل الوعي والتؤدة والتفكير السليم .

اما شخصية سميح (التاجر) فقد بدا للحظات انها نشاز في هذا الخليط البشري . وبدا للحظات اخرى انها عنصر مساعد لفضح انتماءات الشخصيات الاخرى وللتأكيد على التقاء طروحاتها مع طروحات أشد الفئات رجعية وضياعا في المجتمع . وفي الحالتين بقيت هذه الشخصية عاجزة ومبتسرة .

لقد وظف المؤلف اسلوب « الفلاش باك » في شتى مقاطع المسرحية . وساعده ذلك على دمج احداث الحاضر باحداث الماضيين القريب والبعيد . وطغت على الحوار عناصر السلاسة والانسياب والانسجام بالاضافة الى اسناد وظائف تعبيرية تشيع بين ثناياه في اكثر من مقطع .

وملاحظة اخيرة لا أعرف من يتحمل مسؤوليتها : المؤلف ام جان . في الصفحة ١١٤ يخاطب جان توفيق بالقول « جان بول سارتر يقول : انا افكر اذن انا موجود » . والثابت أن صاحب هذه المقولة هو ديكارت وليس سارتر !

(*) — « الطفل الضائع » مسرحية رياض مصاروة . الناصرة ، شباط ١٩٨٢ . صمم الغلاف : الرسام عبد عابدي . ١٣٠ صفحة من الحجم الصغير .

« الطفل الضائع » على الخشبة

●● بدأ المخرج المسرحي رياض مصاروة العمل ، مؤخرا ، على اخراج مسرحيته «الطفل الضائع» . وهو يتوقع ان ينتهي من هذا العمل في اواخر شهر حزيران القادم تمهيدا لعرضه على الجمهور . بهذا تكون هذه المسرحية قد سجلت انجازا مزدوجا ، تأليفا واخراجا ، في رصيد مصاروة الذي تغني اسهاماته الحركة المسرحية المحلية .

ان قدرة المسرح على بناء حدث يتطور مرئيا امام جمهور النظارة ، بكل تعقيده وتشخيصه الحياتيين ، تحدد المكان الهام الذي يشغله بين انواع الفنون الاخرى . وطبيعي ان تكون خشبة المسرح هي فاحصة هذه القدرة .

في اعيـــاد الثمـــانين !

للشاعر الكبير : محمد مهدي الجواهري



* يزعم بعض الرواة ان شاعرنا الكبير محمد مهدي الجواهري قد بلغ الثمانين من العمر ، اما اصدقاؤه ومعارفه فيجزمون بانه لم يزل فتى الفتيان تتفجر الفتوة من قسماته . ومهما يكن من امر الزمن فان الثمانين حولا التي عاشها زهير بن ابي سلمى فاخرجته عن طوره وجعلته يجهر بسأم الحياة ، لم تفعل بابي الفرات غير ما يفعله الدهر بابنة الكرم . والقصيدة التالية هي احدث قصائد الجواهري وليست آخرها كما يزعم الرواة ، واشربوا ايها الناس لتعرفوا مذاق معتقة الخمر في جرار الموهبة العملاقة :

حسب « الثمانين » من فخر ، ومن جذل
غشيانها بجنان يافع ، خضل
طلق كما انبلج الاصباح عن سحر
ندٍ ، وزهر الربى عن عارض هطل
وناعم البال ، نشوان بما نضحت
كاس الحياة ، وما ابقت من الوشل
وحاضن لبنات الدهر ، مضطلع
بما تصرف من برء ومن علل
« يا للثمانين » ما ملّت مطاوحها
لكن يعاودها خوف من الملل
لم تأل تنهل عبّا من مرارتها
وتستجم على معسولة عللِ
نفس تجيش باعصار ، وخافقة
تحن للكاس ، والاسمار ، والغزل
كان صحو الرؤى في كل نازلة
يشلني بطيوف الشارب الثمل
وانت يا ابن « الثمانين » استرحت بها
كما تفلتت من لوم ، ومن عذل
جاءت تحييك في اعيادها قذع
نكراء ، لقنها السادات للخول
وفتك نذرا لها عما وفيت به
من النذور لدن ايامك الاول
يا ابن « الثمانين » صبراً انت صاحبه
فيما تضيق به اضلاع محتمل
لا تاس ان عضت البلوى بناجذة
ما إن بها من عضاض الناس من كلل
فلست باغي مثوبات وما خلقت
كف الكريم لتستعدي على بدل
وقد تمرست بالدنيا تمحصها
في كل مستدبر منها ومقتبل
وقد تشككت حتى لست ذا ثقة
بالنجح إلا على هدي من الفشل
صبراً على فلذات الحر دامية
تهدى على كف « حشاش » الى « ثغل »
وكن كعهدك « سحاراً » بمعجزة
تحول الصاب مسموماً الى عسل
يشفي ضميرك ما يدريك من حزن
ويسحق اليأس ما تجتر من امل

● ●

يا « ابن الثمانين » كم عولجت من غصص
بالمغريات فلم تشرق ، ولم تمل
كم هز دوحك من « قزم » يطاوله
فلم ينله ، ولم تقصر ، ولم يطل
وكم سعت « إمعات » ان يكون لها
ما ثار حولك من لغو ، ومن جدل
تبنّت جنانك للبلوى فقد نصبت
لك الكمائن من غدر ، ومن ختل
ودع ضميرك يحذر من براءته
ففي البراءات مدعاة الى الزلل
لئن تخلصت من انياب مهلكة
فكم تلويت في اشراك محتبل
لا تنس انك من اشلاء مجتمع
يدين بالحقد ، والثارات ، والنحل
يستنفر اليوم عن « امس » الى « غده »
على « المذاهب » ، والانساب و « النحل »
حرب على كل « موهوب » وموهبة
لديه مسرجة الاضواء والشعل
لو استطاع لغطى الشمس عن حنق
وسام راد الضحى ذلاً من الطفل
طبائع ، عنجهيات يغلفها
من الحضارة مصبوغ من الحلل
وموكب موحش الارجاء مصحرها
يمشي « الحفاة » به في ظل منتعل
كنت الغريب به لا انت تألفه
فتستريح ، ولا عنه بمنعزل
وما تزال على رث الحبال به
تلقى الحياة بحبل منه متصل
لم تبق في الصلب من اعرافه « وثناً »
إلا وعرّيت ، من « غوث » ومن « هبل »
فكيف تطمع ان تعفيك ثائلة
كنت النذير لها بالويل والثكل
عصرتهم فتحمل وغرة الثفل
ودستهم فتوقع غضبة الخول

● ●

نبئت « شرذمة الاذناب » تنهشني
بمشهد من « رماة الحي » من « ثعل »

يا للحفيظة لم تظفر بذي شمم
وللشهامة ملقاة على طلل
ايستثير دمي « وغد » و « صاحبه »
بما يثير رمال السهل ، والجبل
ولا ينـدّ فم ـ لا يعنّه خرس
ولا تمد يد ـ لا تشتكي من شلل
لمن إذن خلق مزعومة خلقت
للسري ؟ أم الاستار والكلل ؟
قد كان شوط رجولات مشرّفة
لو كان تحت سبال القوم من رجل
وكان للنبل ميدان يصال به
فلم يجل مدّع منهم ، ولم يصل

● ●

من مبلغ القوم لم تعرف دماؤهم
طعم « المهادات » عند الحادث الجلل
الخانعين بمنجاة تسومهم
جدع الانوف ، وذل العاجز الوكل
ولمسلمين اخاهم في بليتهم
والهاربين من العدوى على عجل
والناكثين بعهد الحرف متنفضا
على الضغائن ، والبهتان ، والدجل
والمبصرين فان عنّت مجلجلة
ففي العيون غشاوات من « السبل »
ان الحياة معاناة وتضحية
حب السلامة فيها ارذل السبل
وللبطولات جولات ، وكم شهدت
سوح الوغى لحماة « الحرف » من بطل
وثمّ من لعنة الاجيال جائزة
تقتص من قولة حق ولم تقل
ومستفز لخوّان بمن حفظوا
عهد « المروءات » في حل ومرتحل
وبل « الكذوبين » من يوم يسل به
مخضوضر القول من مستوبئ العمل
ما اقرب الشوط من « مرذولة » سفل
و « ساكتين » على « مرذولة » سفل

● ●

اقول « للخدن » ما حالت مودته
فظن ان عهود الناس لم تحل
سلني اجبك بما يعيا « الجواب » به
وان ينل منك إشفاق فلا تسل
فقد تقرحت حتى العظم من شجن
دامي الشكاة بلوح الصدر معتمل
اجبك عن نصب اعلام « مقامة »
غفل ، شتات اذا كشفتهم همل
و « للتماثيل » يستوحى بها « مثل »
خير من البشر الخالين من « مثل »
« خرس » وان خرقوا الاسماع في هذر
يغشي النفوس ، وفي مرصوفة « الجمل »
وعن « كروش » « زعامات » كان بها
من فرط ما اعتلفت مساً من الحبل
الضاحكين « بنصف السن » كاشرة
وينطف « النصف » مطوياً على « دخل »
يستأسدون اذا مد العنان لهم
فان يشد ترددوا بزة « الحمل »
« ستين عاماً » اساقيهم مشعشعة
من خالص الود ، والاشواق ، والقبل
ما ساءهم فرحة تشوى بها كبدي
وما يسرهم كحل على المقل
حتى اذا مسني ضر ، واسلمني
غدر « الجبان » لجرح غير مندمل
وكنت ان التقي « وغداً » يجشمني
« عار النزال » بلا حول ، ولا قبل
مروا « لئاماً » على الظامي وغلّته
وعندهم كل ما يشفي من الغلل
وغادروه « بموماة » كأنهم
ليسوا ذوي ناقة منه ، ولا جمل

● ●

يا « صاحبي » وحتوف القوم طوع يدي
وكم أتتهم « رياح الموت » من قبلي
اجل يراعك في آجالهم مزقاً
فليس عندك بعد اليوم من اجل
واضرب بهم اسوأ « الامثال » سائرة
حتى تشائم فيهم مضرب المثل !

مكتبة «الاتحـــاد»

* « عابرو السبيل » — مجموعة قصص نجوى قعوار فرح *

● ضمن سلسلة احياء التراث الثقافي الفلسطيني اصدرت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الكتاب التاسع وهو مجموعة قصص « عابرو السبيل » للكاتبة الفلسطينية نجوى قعوار — فرح .

وكانت الطبعة الاولى من هذه المجموعة قد صدرت في العاصمة الاردنية، عمان ، سنة ١٩٥٤ وقام باختيار اقاصيصها والاشراف على نشرها لجنة من اصدقاء الادبية وهم سامي جبيبي وتوفيق قعوار وعيسى الناعوري .

تحوي المجموعة خمس عشرة قصة وتقع في ٢٢٤ صفحة من الحجم المتوسط . وقدم لها الاديب عيسى الناعوري الذي اكد ان غالبية هذه القصص تغلب عليها النقمة الطاغية العنيفة على غطرسة الاغنياء وقسوتهم وعطفا بالغا على الطبقات الضعيفة المتألمة (ص ٧) .

وتحوي المجموعة بعض الرسوم بريشة مصطفى فروخ اما العناوين فهي من تصميم فؤاد اسطفان .

* « تفاح المجانين » — رواية يحيى يخلف *

● عن « دار الحقائق » في بيروت صدرت مؤخرا رواية « تفاح المجانين » للكاتب الفلسطيني المعروف يحيى يخلف .

واهدى يخلف روايته ، التي تقع في ٩٦ صفحة من الحجم المتوسط « الى الشهيد ماجد ابو شرار .. ماجد الانسان والقائد والمثقف الثوري» . وقدم لها بهذه الكلمات « ما اكبر صبرهم جيل الاباء وما اجل حزنهم .. تجرعوا المرارة وعاشوا زمن الكبوة والنهوض وكانوا شهود زمن الانكسارات. زمن الوجع والخيانة .. وظل تاريخ الملوك والامراء والسلاطين يكرر لهم نفسه ، مرة كمأساة واخرى كمهزلة .. عاشوا ولم يساموا العيش .. وظلوا يحلمون بالتحرير والوحدة .. وتغلبوا على اليأس بقوة الحياة » .

صمم غلاف المجموعة الرسام عماد حليم .

ســلطـــان

● قصيدة منيب مخول ●

هل آن للسيف ان يحظى به الغمد
من بعد طول امتشاق رده الوعد
فكان وعدان : وعد سله شرفاً
يوم النضال ووعد شانه الغمد
وبين هذين عمر ليس خاتمه
من السنين ولكن صوغه مجد
قد سله الوطن المغدور فاعتصبت
به سيوف وخيل تحتها جرد
قد سله مشرفياً إن معدنه
من يعرب قدّ .. لم تشرف به الهند
يا يوم « ادهم » لما جاء يغصبه
من العرين دخيل ظالم وغد
فهب ينفخ عنه فتية قصدوا
نفوسهم للعلى واستوفي القصد
يا للمروءة اذ هبت حميتها
وللذمام وقد وفى بها العهد
اين السموال منه وهو معتصم
يرد عنه العدو الابلق الفرد
وحصن سلطان إيمان يحفزه
ودرعه سورة والهجمة النهد
يقارع الظلم .. ما لانت عزيمته
ويستزيد .. وما كلت له زند
قد ظل قدوة ثوار مشوا قدما
على طريق ولم يوهنهم بعد
ما زال يسري على الدرب التي رسمت
يداه شعب ابي لا يني جلد
فدونك الشعب في الجولان ما هزمت
صموده شدة التنكيل والكيد
لم ادر ايهما اقسى .. عزيمته
ام صخر هضبته المحبوبة الصلد
وفي فلسطين إذ هبت باكملها
جموع شعب على درب الفدا حشد
تقول للغاصب المحتل « لا » ابدا
والارض تغلي به والنار تشتد
حتى براها جحيما وهي جنتنا
ويصطلي نارها وهي لنا برد
تمعك في الغمد يا سلطان مغتبطاً
واهنأ فشعبك في نفس المدى مد
قد آن للسيف ان يرتاح مضربه
فليس ذا الحد لحداً إنه غمد !

حكاية للأطفال

لاجيء على ارضه

※ بقلم . عبد اللطيف ناصر ※

سمعنا في نشرات الاخبار.. وقد سمعت ابي يتحدث عن ذلك ايضا ... ان الحكومة ستغير الحكم العسكري الى حكم مدني . اتعرف يا عدنان ؟ لقد جلسنا في نادي الطلاب (في بيت ساحور) وكنا نتحدث فرحين ... يمكن الجيش يبعد عن البلد ونعود احرارا ، دون تفتيش على الطرق او الطرق على ابواب البيوت في منتصف الليل . هكذا تحدث علاء الى صديقه عدنان ، واضاف — لما كان حسني البورزان مرة يلبس طاقية ومرة طربوش ومرة طنجرة ... اتذكر وكل مرة يقول للناس « تغيير الحكم » . قالوا انتهى الحكم العسكري وبدا الحكم المدني.. وكل ما حدث ان الحاكم ظهر بلباس مدني ... نعم اقسم انني شاهدته بلباس مدني ، نعم اقسم انني شاهدته على شاشة التلفزيون يلبس « بدلة رسمية » وليس لباسا عسكريا .

وفي هذه الايام ، كثيرا ما استمع الى الشباب والشيوخ والرجال والنساء يقولون ان هذه لعبة جديدة وكلهم يقولون ايضا يجب ان نحتج على ذلك، ولكن كيف يجب ان يكون ذلك؟ ماذا نستطيع ان نفعل ؟ اقل ما يمكن هو اعلان الاضراب ! يا اخي جميع الناس في كل بلدان العالم عندما يكرهون شيئا ما ولا يستطيعون تغييره، اقل عمل يقومون به .. الاضراب .

وهكذا حدث ... الجميع اضراب ... اضراب . لكن الجيش عاد مرة اخرى وبدا يطارد الناس ويضايق الجميع ، ورايت كيف كان الجنود يحطمون ابواب المحلات التجارية ويفتحونها بالقوة ، وكانوا يصرخون بنا .. « روح من هون » . كنا نبتعد عنهم قليلا ونقف لنشاهد ما يفعلون . لكنهم كانوا يلحقون بنا حتى نتفرق وكنا نركض في الشوارع الضيقة ونختفي وراء البيوت العالية عند المنعطفات ... ولكن كنا نعود ونجتمع ونقف نراقب سيارات الجيش التي تمر في الشوارع بسرعة وهي محملة بالجنود المسلحين ... اتعرف « مرة كنا واقفين » ومرت سيارة عسكرية ، ولم نعلم من اين اتت القنينة المشتعلة التي انكسرت الى جانب السيارة .

لقد خفنا جميعا وتفرقنا . اتعرف لماذا ؟ اننا لم نخف من القنينة فهذه اللعبة صارت معروفة لنا ، مثل حرق الاطارات في الشوارع . لكن خفنا من هؤلاء الجنود ، فهم دائما يمسكون بالاطفال في مثل هذه الحالات ويقولون انهم فعلوا ذلك ... وبعدها يأخذونهم الى «محل الجيش» .

لكن اتعرف يا عدنان من المسكين الذي اتهموه بانه فعل ذلك ؟ انه معين ... معين ابن الصف السادس ! الا تعرفه ؟

آه عرفته ، انه كان يسكن في هذا البيت المهدوم الذي نقف الى جانبه .

نعم هذا صحيح وبسبب ذلك هدموا البيت ، ومن اجل ذلك احدثك عما حدث ... اترى يا عدنان هذا هو السبب الذي يجعل الناس تعارض الاحتلال ... لانه يخيف الاطفال ويلاحق جميع الناس حتى انه يهدم البيوت ... انظر الى هؤلاء الذين يسكنون في تلك الخيمة بدلا من البيت .. «عمرك شفت لاجيء يسكن خيمة على ارضه » ! ! !

(الناصرة)

لوحات ذات طابع انساني

(انطباعات عن معرض الرسام « بيبو »)



● لوحة بريشة البرت ليفي (بيبو) ●

● افتتح في الاسبوع الماضي ، في قاعة « الاوديتوريوم » — بيت روتشيلد بحيفا ، معرض ضم لوحات ورسومات للرسام البرت ليفي الملقب بـ « بيبو » . وحضر الاحتفال جمهور غفير من عشاق الفن التشكيلي ومن محبي اعمال الرسام التي تتميز بالبساطة والواقعية المتاثرة بالاجواء التي يعيشها هذا الرسام وتاثره الشديد بالجو الشرق اوسطي واجواء حيفا بشكل خاص.

لقد هاجر البرت ليفي من موطنه بلغاريا قبل ثلاثين عاما وهو في جيل العشرين مشبعا بعادات بلاده الفولكلورية واجوائها الشبيهة باجواء بلادنا واستقر في مدينة حيفا .

وفي هذه الاجواء الجديدة القديمة استمر ليفي في البحث المتواصل عن الجميل والمؤثر وجعل يربط بين المتناقضات ، بين ماضيه وحاضره ، ويوفق بين النزعات الداخلية والخارجية لعالمه الذي يخلو من الانانية والتعصب . ودعا من خلال ضربات فرشاته ذات المواضيع الانسانية الى ايجاد عالم يصبو الى الكمال والتكامل .

ومواضيع لوحاته مستقاة من تلك البيئة التي عاشها في صباه . فمواضيع الزوارق والموانيء والبيوت القديمة ورسوم الفاكهة ونوافذ البيوت العتيقة ، بمجموعها تكون وحدة متماسكة لنظرة هذا الرسام الانطباعي الى الحياة والمجتمع والكون .

والزائر لمعرض البرت ليفي تلفت نظره تلك الثلاثية من اللوحات التي تصور الاديان السماوية الثلاثة عن طريق تجسيم اشكال البناء للجامع والكنيسة والكنيس ويسميها « ثلاثية الاديان » . ولوحة اخرى تمثل عائلة عربية واخرى يهودية وكان الرسام يحث في رمزه هذا على ضرورة التآخي والتلاحم والتمسك بالمضمون الانساني لرسالته الفنية .

لقد كتب احد النقاد في تعليقه على معرض البرت ليفي يقول « تتميز رسومه باصالة وبدوافع داخلية . وتظهر على اللوحة القدرة الكبيرة للاساليب التكنيكية والاصالة الخاصة التي يبديها الرسام في تناوله المواضيع التي عاشها في صباه وما زالت تلازمه في كبره — انه الحنين الباطني الى تلك الطفولة المتكررة دوما في تخليده المكان المعبأ بحوادث وبنضالات من اجل وجوده واثبات هويته الانسانية » .

ولوحات الرسام البرت ليفي لا تنتمي الى فترات زمنية فهي لا تتعامل مع الحدث في اللحظة الآنية فحسب انما تنساب الالوان منسجمة مع الشكل . والشكل يترابط مع المواضيع التي يخلدها الرسام دون الارتباط بالحدث . فالحدث يبقى كالبناء تتغير معالمه وتشوه الشمس رونق الوانه ويعبث بحجارته الحاقدون على حضارات الغير لكنه يبقى جميلا رغم مرور الزمن (من اعماله بيوت قديمة في حيفا السفلى) . ويبقى سور عكا يناطح امواج البحر دوما وابدا ، وتبقى الزوارق الخشبية تتارجح في مياه البحر الازرق ، ويبقى الانسان خلاقا وجميلا رغم الازمات واشكال الكبت التي يتعرض لها . فهذه جميعها تكون العالم الكبير الذي يجمع لوحات البرت ليفي — « بيبو » في معرضه الذي يبقى مفتوحا حتى اواخر هذا الشهر في قاعة بيت روتشلد في حيفا .

● مراقب فني ●



※ استكانة — للفنان حامد عبد الله [عن « اليسار العربي »]

يوميات الخوف

(من مذكرات مثقفة مصرية وطنية في غمرة التاريخ المصري الحديث)

※ بقلم : فريدة الشوباشي ※

مات عبد الناصر .. لم أصدق .. اخترقت الكلمة اذني ولم اصدق .. سيظهر بعد قليل بالتلفزيون ويقول : « ايها الاخوة المواطنون » .. تحجرت دموعي وقلبي يغوص في هوة سحيقة .. هرعت الى الشارع .. الكل يجري .. لا يعرف الى اين ! كل يريد ان يحتمي في الاخر من هول الكلمة التي باتت تسبق اسمه .. مات .. ومن ؟ .. عبد الناصر .. همست بصوت حبيس.. كيف يموت .. رددنا جميعا وكاننا كورس واحد في كل بقعة من مصر .. كيف يموت ؟ اعيتنا الحيرة .. اندفعت دموعنا انهارا .. اختلط الحزن .. بالحيرة .. بالخوف .. خوف من ايام رحل عنها عبد الناصر ... —

* * *

ضاق صدري بالتفسيرات والتحليلات .. رايت من كتبوا عن عبد الناصر وقد نسوا كل حرف من حروفهم .. قلت لصديق سابق .. هل سنحارب ؟ اجابني بهدوء .. بعد الف عام .. كيف .. لقد اقسم جمال ان نحرر الارض العربية شبرا شبرا .. اجابني الصديق السابق بضحكة جوفاء حادة .. اخترقت اذني كسن الابرة .. تذكرت تعليقا له يقسم بان نحقق قسم جمال .. نبي يومها ان يقول .. بعد الف عام .. تملكني ذعر حقيقي .. كان حلقي في مرارة العلقم ..

* * *

دق جرس الباب خمس عشر او مئة دقة .. كانت عيوننا وحدها تتكلم .. قرانا للمرة الـ .. اسماءنا في قوائم العزل .. نحن أعداء الامة العربية ...

* * *

قررت بدوري الرحيل .. ودعت قاهرتي الحبيبة بدمعة ساخنة .. عانقتها عيناي عناقا خفت ان يكون الاخير .. شعرت وانا ادخل شرنقة المطار وكانني في منطقة انعدام الوزن .. ماذا لو لم توجد في بلد الغربة مقابر للمسلمين ؟ ظل الكابوس يلاحق احلامي ..

* * *

سقطت كل التكهنات والتنبؤات .. ذهب «الرئيس المؤمن» الى القدس «المحتلة» وكاننا لم نقسم ان نحرر الارض العربية شبرا شبرا انتابني حزن جديد .. غريبة انواع الحزن .. كم هي كثيرة .. كل حزن يختلف عن الاخر .. هم « يبادرون » ونحن نحزن .. وحتى الان .. ما زالت لنا « حرية » الحزن .. وايضا حرية « الخوف » .. ما دام لا احد غير الله يعلم ما في الصدور ... بل المهم الا يعلم غير الله ما في الصدور ..

* * *

انفجر صدري وصور « العودة » تتلاحق امام عيني .. هلل الالاف .. لبطل « السلام » .. العائد . كان احساسي بالحزن والخوف مختلف عنه وهو يصافح « الاصدقاء » في القدس المحتلة .. الم اقل انها كثيرة وغريبة انواع الحزن .. والخوف ؟

* * *

شعرت بغثيان قاتل .. سرت برودة في جسدي تشبه برودة الموت .. سياط من الثلج تنهال على كل خلية من خلاياي وكل عصب من اعصابي . ترك الحزن مكانه لغثيان اعجز معه حتى ان اتقيأ ما بداخلي .. وكان علم اسرائيل الذي رفع فوق القاهرة قد انغرس في قلبي وكأن القاهرة دخلت اللا معقول .. هالني ان يذهب عقلي وقلبي ينبض بعد .

* * *

ادرت رقم هاتف المصلح للمرة العاشرة .. استعجله : لا اطيق عطل غسالة الملابس .. الخوف من ان اغسل ملابسي بيدي كان ايضا مختلف .. خفت ان تتعطل كل الالات المريحة.. كدت اختنق لهذا الخاطر الاسود .. رائحة عفن المياه الراكدة في غسالة يجثم على صدري .. اختلط برائحة « العائد » من القدس المحتلة .. تهلل وجهي لمجيء المصلح . خلصني من رائحة العفن وكانه ازال جثة ملات بعفنها المنزل كله .. خذت رائحة « العائد » من القدس المحتلة .. اتجهت نحو البار .. صببت لنفسي كاسا من الويسكي ليخف حزني.. الذي خف .. على القدس المحتلة.. دار راسي وعناوين الصحف تتراقص امامي .. مات عبد الناصر .. المؤمن سيستقبل وندا زراعيا اسرائيليا ليبحث بيع النيل بثمن رمزي .. الغسالة .. غسالتي تعطلت .. مناحم بيجين يؤكد حق اليهود بالاقامة اينما يحلو لهم .. ولو لم يحل لنا .. ارتعد جسمي وكانني اصبت بحمى عنيفة .. تساءلت اذا كان من حقي ان اتساءل عن مقابر للمسلمين في بلد الغربة .

(باريس)

أخبار ثقافية

※ فرقة « الحكواتي » تعرض مشهدا مسرحيا من « المتشائل » ※

● عرضت فرقة « الحكواتي » المقدسية مشهدا مسرحيا من رواية الكاتب الرفيق اميل حبيبي «المتشائل» في مخيم عقبة جبر (منطقة اريحا المحتلة) يوم الاربعاء الماضي . وحضر العرض مخرج عامل في التلفزيون البريطاني فطلب من الفرقة تضمين المشهد في فيلم من اللقطات الفلسطينية يجري اخراجه وتصويره حاليا بمبادرة البروفيسور ادوار سعيد وسيتم توزيعه على عدد من شبكات التلفزيون العالمية .

ومن جهة اخرى تستعد الفرقة للقيام برحلتها الثالثة الى اوروبا قريبا حيث ستعرض مسرحية « الف ليلة وليلة في سوق اللحامين » . ومن المنتظر ان تعود الى البلاد في اواسط شهر آب حيث ستباشر سلسلة عروض في مختلف القرى والبلدات العربية وبالتعاون مع السلطات المحلية .

※ شعر القاسم وزياد ودرويش الى اللغة التشيكية ※

● تحت عنوان « نبي المقاومة الفلسطينية ونفيرها » نشرت مجلة اتحاد الكتاب التشيك الاسبوعية الصادرة في جمهورية تشيكوسلوفاكيا (عدد ٨٢/٥) ترجمة لمجموعة قصائد مختارة من دواوين الشاعر الرفيق سميح القاسم قام بها المستشرق كاريل بيتراتشك .

وقدمت المجلة لهذه القصائد بنبذة عن حياة الشاعر وآثاره الادبية .

ويذكر ان المستشرق بيتراتشك يعمل في هذه الايام على ترجمة مئتي مقطوعة شعرية للشعراء سميح القاسم وتوفيق زياد ومحمود درويش . وكان قد فرغ في وقت سابق من ترجمة « مراثي سميح القاسم » كاملة الى اللغة التشيكية .

※ محاضرة عن الادب الفلسطيني في ام الفحم ※

● لبى عدد كبير من اهالي ام الفحم دعوة نادي الصداقة في البلدة لسماع محاضرة حول « الادب الفلسطيني » القاها الكاتب والمربي محمد علي طه مساء يوم ١٠ الجاري .

وتوقف المحاضر عند الادب الفلسطيني قبل كارثة العام ١٩٤٨ وبعدها مستعرضا شعر ونتاج الادباء والشعراء عبد الرحيم محمود وابو سلمى وابراهيم طوقان ومعين بسيسو وغسان كنفاني وغيرهم . واولى اهتماما خاصا للحديث حول شعر سميح القاسم وتوفيق زياد ومحمود درويش الذي جاوزت شهرته حدود بلادنا الى العالم الفسيح .

وكان قد افتتح المحاضرة الرفيق محمد شريدي . وانتهت بعرض فيلم سوفييتي .

من الشعر البلغاري

كريستو بوتيف — شاعر الحرية

● في مقدمة كتاب « اغاني الهايدوك » للشاعر البلغاري الكبير كريستو بوتيف ، تطالعك حياة الشاعر ، وفصول من نضاله ، ومشهد موته . ثم عندما تنتقل الى شعره تجد انك لا تزال تتحرك في سيرة حياته . هنا تجد اصدق واسطع مثال على وحدة الكلمة والفعل ... تجد في الشعر حياة صاحبه وقد تحولت الى غناء ... غناء يعكس اشجان الشاعر الشخصية ، واشجان شعبه ، ويتجاوز ذلك الى التعبير عن اشجان سائر الاشخاص والشعوب في لحظات معاناتها لمرارة النضال ضد قوى الاستعباد والاستغلال والقهر .

ولد كريستو بوتيف عام ١٨٤٨ وسقط صريعا في احدى معارك التحرير ضد المستعمر التركي عام ١٨٧٦ ... انها حياة قصيرة . لكن قصرها لم يمنع الشاعر من ان يرتقي الى واحدة من القمم القليلة في تاريخ الشعر والنضال الانسانيين .

في اليوم الثاني لمصرع الشاعر — يحكي معاصروه — شوهدت على ساحة « فراتزا » ستة رؤوس مرفوعة على اعمدة عالية . وكان احد هذه الرؤوس ذا لحية طويلة سوداء ... هل كان ذلك راس بوتيف ؟ !

في الليل اختفت الرؤوس الستة . دون ان يعلم احد مطلقا بعد ذلك كيف اختفت واين !

هنا تبدا الاسطورة ...

مترجم ديوان « اغاني الهايدوك » الشاعر السوري احمد سليمان الاحمد ، اثبت في مقدمة الديوان هذه الكلمة لـ « الزا تريولي » . وهي تقع في قلب الموضوع :

« الشعر فن الرواد الذين يصلون الحاضر بالمستقبل . والشاعر الرائد هو الملاح الذي يجر قارب الزمن الثقيل . اني اتحدث عن الشعر ، وليس عن الشيء الذي يلمع دون ان يكون ذهبا ، اتحدث عن الشعراء وليس عن ضحايا الخيالات . اتحدث عن بوشكين ، وبايرون ، وفكتور هوغو ، وكريستو بوتيف ، عن ماياكوفسكي وكوفاتشيكش وناظم حكمت ونيرودا ، وجميعهم عوقبوا بالنفي وعانوا السجن ، او ذاقوا الموت العنيف ، لانهم سبقوا عصورهم وارادوا ان يقدموا عقرب الزمن . ان حياة هؤلاء الشعراء لها جميع الخطوط اللازمة كي تصبح سيرة اسطورية نستطيع ان نقصها في السهرات .

فلتحاولوا ان تقصوا حياة فاليري واحد : انكم، لا اليوم ولا خلال خمسمئة عام ، لن تصنعوا منها قصيدة او انشودة .

اولئك الشعراء العمالقة ، هذه الاصوات الرائعة ، هي اشبه ما تكون بمذياع عجيب يدخل بيوت ملايين الناس . ويبوح بسره في اذن كل واحد من هذه الملايين .

هكذا يتكلم شعراؤنا ، للجميع ، لكل شخص بمفرده ، بينما يتوجهون الى خير ما في الانسان ...»

قصائد من كريستو بوتيف

ترجمة : أحمد سليمان الاحمد — سورية

الحاج ديمتري

« سقط الحاج ديمتري على قمة ستارا — بلانينا في آب ١٨٦٨ . فقد احاط الاتراك به وبكتيبته ، وكانوا عشرين مرة اكثر عددا ... ولكن الشعب لم يرد ان يصدق موته . وارادت الاسطورة ان يحيا البطل ابدا ... »

هو حي ابدا ...
هناك ، في البلقان
ولكنه يضطجع ويئن
وقد غمره الدم ،
صدره مثقوب بجرح مخيف
لقد اصيب ، في شبابه ،
ومع ذلك فبطلنا يحيا .
لقد القى بندقيته العاطلة
وتحطم حسامه
في سورة المعركة
ووهن راسه
واظلمت عيناه
ولعن فمه العالم باسره
ويضطجع البطل ...
بينا ... وهنالك في السماء
تضطرم الشمس الملتهبة
وتحتدم .
وفي السهل ، بعيدا
تغني الحاصدات
ويتدفق الدم ،
يسيل الدم دون انقطاع .
هذا اوان الحصاد
غنوا ايها العبيد !
اكثر كآبة !
وانت ايتها الشمس
إلتهبي اكثر قوة
فوق الارض المستعبدة
فالبطل سيموت ...
سيموت هو ايضا .
ولكن ... إهدا يا قلبي
لان الذي يسقط
في سبيل الحرية
لا يموت ابدا ...
لا يستطيع ان يموت .
فلتبكه الارض ،
والشمس والطبيعة
وليمجده الشعراء في اناشيدهم .
العقاب تظلله في النهار بجناحها
ويلعق الذئب بلطف جراحه
بينا يسهر الصقر ،
طائر الابطال والصواعق
يسهر بغيرة ،
على اخيه البطل .
ها هو الليل يهبط
ويبدو القمر ...
والسماء توشك ان تمتلىء بالنجوم
قطرة ... قطرة .
وتدوي الغابة
وتهب الريح الخفية
ان البلقان باجمعه
يغني نشيد الهيدوك .

الى أمي

ايمكن يا ام ...
ان تكوني غنيت بمرارة
طوال اعوام ثلاثة
ولعنتني
فانطلقت مشردا بائسا
وفي البعيد التقيت باولئك
الذين تمجهم روحي .
يا ام ! ما يزال شبابي غضا
غير انه يجف ... ويتقرح ... ويتلاشى .
وينظر إلي رفاقي البواسل فرحين
فانا ايضا اشاركهم الضحك .
ولكنهم لا يعلمون .
كم افنى شيئا فشيئا
وكم اهرم محترقا بالصقيع .
ليس لي صديق إلاك
يا امي الصغيرة !
فانت لي الحب ، كل الحب
والايمان ،
غير اني لم تعد بي قوة
ولا امل ولا هوى
فقلبي يخمد بصمت
لطالما حلمت يا امي ،
الليالي والايام
اننا معا — سنشاهد
السعادة والمجد
كنت احس بنفسي قويا
واي شيء ما تمنيته !
انما انشقت ، ويا للاسف ،
هاوية لكل حلم ،
امنية واحدة ،
واحدة علقت بنفسي
هي ان ارتمي بين ذراعيك
الناعمتين ...
واحس باني احيا
كيما يستطيع شبابي المر
المحتضر
ان يشكو إليك ، وان يكتشف
ولاعانق مرة اخرى
بدون ضغينة ،
ابي ، واختي ، وإخوتي الاعزاء ...
وعندئذ فليتجمد دمي ،
في عروقي
وليغن جسدي في القبر
الى الابد .

اليها

تسالينني ... لماذا
جئتك هذه الليلة
وكيف قفزت السياج
وماذا ساختلس ؟
اترين ؟ انا ليس لي
عمر زوجك ،
انا ابصر في الظلمات ،
وفي حزامي ... مديتي .
تحت ستار الليل الاسود
اقتربنا ... تسللت
لا صوت ... لا شيء ... كنت تنامين
إلى جانب زوجك .
وجلست في الحديقة
والمدية في يدي القوية
وقلت في نفسي : سوف يخرج
ويبلو غضبتي .
وفي المخدع ... كان هنالك قنديل
وكنت تنامين ! وفي صدري
يتلظى سخطي الشرس
ويكاد الغيظ يخنقني .
وكانت عيناي الى القنديل
فنسيت ان الليل يزحف
وسينطوي قريبا
وان الفجر على اهبة الطلوع
وغرد العندليب
تحية الصباح ،
واطل راس من النافذة ...
وكنت تبتسمين .
عندئذ ... عرفتك
وافقت من سدري ...
« غدا » ... قلت للعندليب
ثم قفزت السياج .
ها انذا اخبرتك لماذا
جئت في الليل ،
وفي اسوا الساعات .
يجب ان يموت احدنا :
إما زوجك ... وإما انا !

* * *



في الذكرى ال ١١٢ لميلاده

فلاديمير ايليتش لينين لم يكتف بتفسير العالم بل عمل على تغييره

❋ بقلم : د. ادوار الياس ❋

● يوم ٢٢-٤ احتفلت شعوب الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية وجميع كادحي وشغيلة العالم والقوى المحبة للسلام بالذكرى ال ١١٢ لميلاد فلاديمير ايليتش لينين ، المفكر العظيم الذي ترتبط باسمه ماركسية القرن العشرين ومؤسس حزب العمال الثوري ، الحزب الشيوعي ، وواضع اسسه ومبادئه وقائد اول دولة اشتراكية في العالم .

لقد ربط لينين وبشكل خلاق بين العمل النظري الفكري والتطبيق العملي الثوري في ظروف صعبة ومرحلة تاريخية دقيقة مليئة بالتطورات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية . واضطر لينين بسبب العمل الثوري الى قضاء معظم سني حياته في السجون والمنافي والعمل السري الى ان انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ .

لم يدافع لينين عن تعاليم ماركس وانجلس في مواجهة مختلف التيارات المثالية في الفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع والعلوم الطبيعية وفي مواجهة الانتهازية والتحريفية اليمينية و « اليسارية » فحسب ، بل وترتبط باسمه مرحلة جديدة من تطور اقسام الماركسية الثلاثة الفلسفة المادية الديالكتيكية والتاريخية والاقتصاد السياسي والاشتراكية العلمية .

على خلاف ادعاءات منظري الانتهازية والتحريفية المعاصرة فان لينين لم يكن رجلا عمليا قام بتطبيق تعاليم ماركس وانجلس في ظروف روسيا القيصرية فقط ، بل والى جانب دفاعه وتفسيره للتعاليم الماركسية يعود اليه الفضل في اغناء هذه التعاليم وتطويرها في المرحلة ما بين القرنين ، نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

وفي مجال الاقتصاد يعتبر مؤلف لينين « الامبريالية اعلى مراحل الراسمالية » الذي كتبه عام ١٩١٦ من اهم المؤلفات الكلاسيكية في الماركسية . ولا يزال هذا المؤلف يكتسب اهمية آنية كبيرة .

لقد طور لينين في مؤلفه هذا اعمال ماركس الاقتصادية في المرحلة الامبريالية التي لم يعايشها كارل ماركس . واستمر في تحليل اسلوب الانتاج الراسمالي المطروح في مؤلف ماركس الضخم « الراسمال » . وكشف لينين عن قوانين التطور الاقتصادي والاجتماعي في ظروف الامبريالية .

لم يعتبر لينين الفلسفة المادية الديالكتيكية اداة لحل جميع المسائل والقضايا التي طرحتها المرحلة التاريخية الجديدة امام الطبقة العاملة وحزبها الطليعي الثوري فحسب ، بل وعمل على اغنائها بالعديد من الافكار والمفاهيم والمقولات . وتسلح بها في الدفاع عنها امام هجوم المثالية في الفلسفة والعلوم .

ومتسلحا بوجهة نظر مادية ديالكتيكية حلل لينين بعمق في مؤلفه « المادية والنقد التجريبي » الذي انتهى من كتابته عام ١٩٠٨ ، النتائج التي توصلت اليها العلوم الطبيعية وتصدى لهجوم التحريفيين والمثاليين الذاتيين (اتباع ماخ وغيره) على الفلسفة الماركسية ومقولاتها الاساسية .

وعمل لينين في مؤلفه هذا ، الذي يعتبر من مؤلفات لينين الرئيسية في الفلسفة ومن اهم مراجع الفلسفة المادية الديالكتيكية حتى يومنا هذا ، على تطوير المبادىء والقواعد الاساسية للفلسفة الماركسية . وبلور فيه المقولات الرئيسية في الفلسفة مثل : المادة والمكان والزمان والسبب والنتيجة وغيرها . كما اكد على نظرية الانعكاس المادية والتعاليم حول الحقيقة الموضوعية وديالكتيك تطورها .



● لينين

وتعتبر « الدفاتر الفلسفية » المليئة بملاحظات وتعليقات ومفاهيم لينين وافكاره العبقرية من اهم المؤلفات في المادية الديالكتيكية حيث طرح لينين ولاول مرة في الماركسية قضية تحزب الفلسفة وطلب من الماركسيين ان يشنوا الصراع العنيف دون هوادة ضد جميع التيارات والدلالات المثالية والميتافيزيقية .

وفي « الدفاتر الفلسفية » عمل لينين وبشكل خاص على تطوير المادية الديالكتيكية التي اطلق عليها اسم « روح الماركسية » و « اساسها النظري الجوهري » . واشار الى تعدد جوانب الديالكتيك ، النظرية العلمية الوحيدة لتطور الطبيعة والمجتمع والفكر البشري . واكد على المقولة الخلاقة القائلة بتطابق ووحدة الديالكتيك والمنطق ونظرية المعرفة .

وعمل لينين على تطوير جميع جوانب المادية التاريخية وعلم الاجتماع الماركسي . ونظر الى نظرية « الفهم المادي للتاريخ » على انها من اهم منجزات الفلسفة الماركسية .

وفي هذا المجال تبرز بشكل خاص تعاليم لينين حول الطبقات والصراع الطبقي والدولة والثورة ومهام الجماهير الشعبية في مرحلة الثورة الاشتراكية والبناء الشيوعي . وافكاره حول القوانين العامة لتطور المجتمع في ظروف البناء الاشتراكي .

وتكتسب نظرية لينين حول الثورة الاشتراكية وتاكيده على امكانية انتصارها في عدة بلدان او حتى في بلد واحد اهمية خاصة حيث لم يؤكد عليها نظريا فحسب بل ووضع جميع طاقاته الفكرية والعملية من اجل انتصارها الذي تحقق بالفعل وبقيادته .

وانطلاقا من مقولة ماركس ال ١١ عن فيورباخ والقائلة بعدم الاكتفاء بتفسير العالم ، بل ويجب العمل على تغييره ، وضع لينين تعاليمه الثورية حول الطبقات والصراع الطبقي والبروليتاريا وحزبها الطليعي . هذه التعاليم التي لا تزال تشكل الاساس النظري لنجاح الثورة الاشتراكية .

وفي مؤلفه « المبادرة الكبرى » وضع لينين التعريف العلمي الدقيق لمفهوم الطبقة حيث قال : « ان كلمة طبقة تطلق على جماعات واسعة من الناس ، تمتاز بالمكان الذي تشغله في نظام للانتاج الاجتماعي محدد تاريخيا ، بعلاقاتها (التي يحددها ويكرسها القانون في معظم الاحيان) بوسائل الانتاج ، بدورها في التنظيم الاجتماعي للعمل ، وبالتالي ، بطرق الحصول على الثروات الاجتماعية وبمقدار حصتها من هذه الثروات (لينين - ماركس - انجلس - الماركسية ، ص ٥٤٦) .

ويكمن جوهر هذا التعريف في العلاقة بوسائل الانتاج الذي على اساسه ينقسم الناس في المجتمعات التي تميزها الملكية الخاصة لوسائل الانتاج الى مستغلين ومستغلين . هكذا كان في جميع التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية السابقة ما بين المشاعية البدائية والاشتراكية (عبيد ومالكو العبيد ، اقنان واقطاعيون ، برجوازية وطبقة عاملة) .

وبعد ان يتحدث عن صراع الطبقات واشتداده في المجتمع الراسمالي وحتمية انتصار الطبقة العاملة على البرجوازية يضع لينين تعاليمه الهامة حول ديكتاتورية البروليتاريا التي لا يمكن لاي ثورة اشتراكية ان تنتصر بدونها .

وتتعرض نظرية لينين هذه والتي اثبتت نفسها في التطبيق العملي الى هجوم ارعن من قبل منظري البرجوازية والتحريفية بمختلف اشكالها وخاصة اصحاب ما يسمى بـ « الايروكومونيزم » و « الماركسية الجديدة » وغيرهم .

ويدعي هؤلاء ان اللينينية بشكل عام وديكتاتورية البروليتاريا بشكل خاص هي ظاهرة روسية كانت ملائمة لظروف روسيا القيصرية وفقدت اهميتها التاريخية وخاصة في الدول الراسمالية المتطورة ذات التقاليد الدمقراطية العريقة !

صحيح القول انه على كل طبقة عاملة وحزبها الثوري العمل على انتصار الثورة الاشتراكية وتطبيق الاشتراكية مع الاخذ بعين الاعتبار ظروف البلد والمجتمع المعني . ولكن هناك شروطا عامة لبناء الاشتراكية لا يمكن الحديث عن الاشتراكية بدونها . ومن اهمها سلطة العمال والفلاحين وتحويل الملكية الخاصة لوسائل الانتاج الى ملكية عامة وغيرها من الشروط .

وفي هذه الحالة هل يعتقد المنظرون الجدد بان تقدم لهم البرجوازية الحاكمة السلطة ووسائل الانتاج على طبق من فضة ؟

من الطبيعي ان تستشرس البرجوازية في الدفاع عن سلطتها ومصالحها الاقتصادية الى آخر رمق ، حتى بعد استيلاء الطبقة العاملة على السلطة . من هنا جاءت ضرورة ديكتاتورية البروليتاريا التي قال عنها لينين : « ان ديكتاتورية البروليتاريا هي ايضا مرحلة من مراحل النضال الطبقي المحتوم - طالما لم تمح الطبقات - الذي تتغير اشكاله وتشتد ضراوته وحدته ويغدو اصيلا جدا في الازمنة الاولى التي تلي اسقاط الراسمالية . ان البروليتاريا لا تكف عن النضال الطبقي بعد الاستيلاء على السلطة السياسية ، انما تواصل النضال حتى محو الطبقات ، لكن في احوال اخرى بالطبع - بوسائل اخرى وبشكل آخر » . (المصدر السابق ص ٥٤٨) .

وحول مهام ديكتاتورية البروليتاريا في المرحلة الاولى من الاشتراكية وهي المرحلة الانتقالية ، يقول لينين : « ان ديكتاتورية البروليتاريا - اذا فسرنا هذا التعبير اللاتيني العلمي التاريخي الفلسفي ، بلغة اسهل - انما تعني :

ان طبقة معينة - عمال المدن وبوجه عام عمال المصانع ، العمال الصناعيين - هي وحدها قادرة على قيادة كل جمهور الشغيلة والمستثمرين في النضال من اجل خلع نير الراسمال ، وفي خلال عملية الخلع هذه ، وفي النضال من اجل الحفاظ على النصر وتوطيده ، وفي عملية خلق نظام اجتماعي جديد ، اشتراكي ، اي في كل النضال من اجل محو الطبقات محوا تاما » . (المصدر السابق ص ٥٤٧) .

هذا يعني انه من واجب البروليتاريا المنتصرة تحطيم القديم وتحطيم المؤسسة البرجوازية والبدء في الوقت نفسه في عملية بناء اسس الاشتراكية والدفاع عن البناء الاشتراكي في وجه العدو الداخلي - مخلفات البرجوازية المادية والفكرية - والعدو الخارجي ما دام العالم ينقسم الى معسكرين .

وانطلاقا من مفهوم « الحرية ممن ولمن » دحض لينين مزاعم البرجوازية والتحريفية حول العنف لان عنف البروليتاريا ان يوجه الى جماهير الشعب المسحوقة التي ذاقت المر من عنف الراسمالية بل دفاعا عن مصالح هذه الجماهير .

ويقول لينين : « ان ديكتاتورية البروليتاريا لا تعني فقط استعمال العنف ازاء المستثمرين ، بل انها لا تعني اساسا العنف . ان الاساس الاقتصادي لهذا العنف الثوري ، ان ضمان حيويته ونجاحه ، هو ان البروليتاريا تمثل وتحقق ، بالقياس الى الراسمالية ، النموذج الاعلى لتنظيم العمل في المجتمع . تلك هو جوهر المسالة ومن هنا تنبع القوة ، من هنا ضمان انتصار الشيوعية التام المحتوم » . (المصدر السابق ص ٥٤٦) .

من اجل سلام شامل في الشرق الاوسط

بقلم : زهدى الطرزى

[ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة]

● حيفا - مكتب « الاتحاد » - نشرت مجلة « جويش افيرز » في عددها كانون الثاني / شباط ١٩٨٢ نص الخطاب الذي كان القاه زهدي الطرزي ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، وذلك في الندوة الشعبية ، التي عقدت في اوائل كانون الاول من العام ١٩٨١ في مركز الامم المتحدة التابع للكنيسة النظامية .

واعلن زهدي الطرزي « ان منظمة التحرير الفلسطينية قبلت باقتراح المجتمع الدولي اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل في الاراضي التي على الاخيرة ان تنسحب منها ، وهي المناطق التي احتلتها في عدوان حزيران ١٩٦٧ » . وبهذا التصريح تسقط منظمة التحرير مرة اخرى دعاية حكام اسرائيل وادعاءاتهم ان الفلسطينيين لا يريدون السلام.. وبهذا التصريح ايضا يتاكد امام الرأي العام العالمي ان حكام اسرائيل المرتبطين بالامبريالية الامريكية هم هم المعادون للسلام العادل والشامل في المنطقة .

وفيما يلي تنشر « الاتحاد » ترجمة لهذا الخطاب الهام :

السلام هو الهدف . والسؤال هو : كيف يتم تحقيقه وضمانه ؟ هل من خلال القيام بعمل معين ام من خلال التصريح بالنيات ؟

لقد نشا اجماع دولي . السلام في الشرق الاوسط هو شرط يؤدي الى سلام وامن عالميين . الاجماع الدولي الناشىء هو : ان المشكلة الفلسطينية تشكل نواة الصراع في الشرق الاوسط . وبناء على ذلك فهي مفتاح السلام . يوجد اجماع يشمل الولايات المتحدة الامريكية : ان التسوية الشاملة المؤدية للسلام لا يمكن تحقيقها ما لم تحل « المشكلة الفلسطينية » من كافة جوانبها .

وهكذا فان قضية السلام او انعدامه في الشرق الاوسط تستند الى حل « المشكلة الفلسطينية » من كافة جوانبها . الجوانب هي انسانية وسياسية واقتصادية ... الخ . حسب رأينا ، ومرة ثانية يوجد دعم شامل لهذا الرأي ، فان مصير اللاجئين الفلسطينيين يجب ان يعالج وان « مشكلة اللاجئين » يجب ان تجد لها حلا . الحل الوحيد هو اعطاء اللاجئين امكانية العودة الى ديارهم وممتلكاتهم . حق العودة يشكل مبدءا في الاعلان العالمي لحقوق الانسان . وهذا الحق ليس مرتبطا باي اعتبار . حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم تم تاكيده من خلال التصويت الاجماعي في الامم المتحدة . اسرائيل امتنعت عن التصويت ولكنها لم تستطع التصويت ضد القرار .

ولكن عمليا فان اسرائيل لا تمنع فقط الفلسطينيين من ممارسة هذا الحق ولكنها خلقت وما زالت تخلق ظروفا لاجبار الفلسطينيين على ترك ديارهم. مهما تكن الظروف والملابسات التي اجبرت وتجبر الفلسطينيين على ترك ديارهم - فان حق العودة يقف بشكل وطيد راسخ وحازم . والفلسطيني يدافع بعدل عن حقه في العودة . كل المحاولات والاجراءات التي اتخذت من اجل نفي وانكار او اعاقة ممارسة هذا الحق هي محاولات مقصودة لاعاقة مساعي السلام .

جزء آخر من « جوانب المشكلة الفلسطينية » هو حق تقرير المصير . انني اعتقد ان (الرئيس الامريكي) وودرو ويلسون هو الذي انشا هذا المبدأ . ولم يكن هذا مجرد لعب بالالفاظ . ان ممارسة الشعب الفلسطيني لحق تقرير مصيره تشكل وجها ، وشرطا مسبقا ، من اجل تحقيق السلام . انا لا اعلم بوجود اي شعب او اية امة ترضى بالسكوت على حقوقها الذاتية . وهكذا فان الشعب الفلسطيني والاغلبية الساحقة من المجتمع الدولي صوتت في الامم المتحدة مؤيدة هذا الحق للشعب الفلسطيني وذلك في تموز عام ١٩٨٠ . لقد ايد هذا الحق ١١٢ دولة وصوتت ضده فقط ٧ دول . اسرائيل صوتت ضد مبدأ تقرير المصير للشعب الفلسطيني . اسرائيل في سياستها تصر على اظهار رفضها لهذا المبدا وذلك من خلال فرضها الممارسات القمعية الاحتلالية العسكرية . وهي في عملها هذا انما تمارس سياسة عنصرية ضد الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال .

يجب ان اذكر هنا ان السياسات التي تتبناها الحكومة الاسرائيلية لا تشكل « ممارسات طوارىء » . انها تعكس مبدءا او ايديولوجية . رابي امريكي كان في المنطقة اصدر مؤخرا كتابا تحت عنوان « يجب عليهم ان يذهبوا » . مئير كهانا يصف الفلسطينيين بانهم ورم خبيث ويعطي علاجا لهذا الامر بالقضاء عليهم في اسرائيل وفي المناطق المحتلة . ولكنه ليس اول من يقول مثل هذه الاشياء . السيد فايتس من دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية صرح عام ١٩٤٠ ان كل العرب يجب نقلهم الى الدول المجاورة « ويجب ان لا تبقى قرية واحدة او قبيلة واحدة » .

في عام ١٩١٦ اعتبر جابوتنسكي « ترحيل عرب فلسطين شرطا اساسيا لتطبيق الصهيونية » .

في حزيران ١٩٨١ ومن خلال تصريح في المعركة الانتخابية اقترح بيغن على ما يظهر دمج « العرب » . وغضب بيرس وصرخ : « هذا ليس مشروعنا الصهيوني .. انه يعني اقامة دولة ثنائية القومية » .

وهكذا يستطيع المرء ان يستنتج بكل تاكيد ان شرطا للسلام - وهو احترام حقوق الآخرين والاخوة - لا يزال ناقصا . في الحقيقة فان هذا الشرط يتخطط للقضاء عليه حتى من خلال القوة . هذه هي بعض الحقائق . انها تظهر ان اسرائيل تقف في طريق السلام ، العادل والشامل .

ماذا يريد الشعب الفلسطيني ؟ انني اتكلم بالنيابة عن شعبي بصفتي مخولا من قبل هذا الشعب . الفلسطينيون يقولون ان « منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثلنا الشرعي والوحيد » .

لقد اعلنت الامم المتحدة ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب الفلسطيني . دعوني اقول لكم ماذا نريد . بلغة بسيطة نحن نريد العودة الى ديارنا والعيش بسلام .

قال الرئيس عرفات في خطابه في الامم المتحدة عام ١٩٧٤ بلغة بسيطة دعونا نرجع الى ديارنا ونعيش بسلام ووئام كمواطنين في مجتمع دمقراطي في دولة واحدة حيث يكون الجميع متساوين دون تمييز او امتيازات ومن خلال المشاركة في الرخاء والعمل .

عندما لم يحظ هذا العرض بالدعم الشامل وافقت منظمة التحرير الفلسطينية على عرض آخر - قدمه المجتمع الدولي - وهو اعطاء الفلسطينيين حق العودة الى ديارهم وان يمارس الشعب الفلسطيني تقرير مصيره واقامة دولة مستقلة ذات سيادة وذلك في ذلك الجزء من فلسطين الذي يجب على الاسرائيليين الانسحاب منه . اي المناطق الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . الدولة الفلسطينية عندها سوف تقوم بواجباتها وتقرر علاقاتها بموجب القانون الدولي والاعراف الاخرى وحسب ميثاق الامم المتحدة .

اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ترفضان هذا التوجه . سؤالنا الان هو كيف نستطيع العمل سوية من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط ؟ !

الحقيقة تبقى ان الامم المتحدة هي الوسيلة الوحيدة . وان المجتمع الدولي له النصيب الوفير . الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وغيرهما يشاركون بالواجبات وحسب رأينا يجب ان يشاركوا . السؤال الرئيسي هو هل نريد السلام وكيف نستطيع تحقيقه ؟ هؤلاء الذين يعيقون مساعي السلام يجب تعريفهم - اي هؤلاء الذين رفضوا عروض المجتمع الدولي - هؤلاء الذين حولوا المنطقة الى ترسانة لاحدث الاسلحة المتطورة - هؤلاء الذين وقعوا على تحالف استراتيجي كاجابة على مساعي السلام - هؤلاء الذين بدلا من ارسال المساعدة وايفاد المعلمين والاطباء ، يقومون باجراء عملية عسكرية تحت التسمية غير الصحيحة والقرفة - « النجم الساطع » - هؤلاء وحلفاؤهم هم اعداء السلام الحقيقيون .

برقيات .. برقيات .. برقيات

●● بون - شهدت عاصمة المانيا الاتحادية ، يوم الجمعة الماضي ، مظاهرة جماهيرية احتجاجية . وادان المتظاهرون ارهاب الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة .

ودعا المتظاهرون حكومة المانيا الاتحادية الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني والى مطالبة حكام اسرائيل بسحب قواتهم من المناطق العربية المحتلة .

وفي اليوم نفسه جرت مظاهرة جماهيرية اخرى امام مبنى وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن . ورفع المتظاهرون شعارات التضامن مع نضال ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

●● نيودلهي - احتفلت جمعية الصداقة الهندية - العربية ، يوم الجمعة الماضي ، بذكرى تاسيسها . وطالبت الجمعية في بيان اصدرته باغلاق القنصلية الاسرائيلية في مدينة بومبي ، التي تعتبر بؤرة للتجسس والفساد ، حسب ما جاء في البيان .

واعربت الجمعية عن قلقها الشديد تجاه التحالف الاستراتيجي بين اسرائيل وامريكا .

ودعت في بيانها الى التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني العادل والمشروع من اجل استعادة حقوقه المشروعة الثابتة وحقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه فلسطين بقيادة م. ت. ف. ، ممثله الشرعي والوحيد .

واهابت بكل الاحرار في العالم الوقوف الى جانب الامة العربية في كفاحها ضد الامبريالية والصهيونية .

●● موسكو - احتفل في الاتحاد السوفييتي ، يوم السبت الماضي ، بعيد العلم وهو عيد مليون و ..) الف باحث علمي الى جانب ملايين الناس الذين يقومون بالابداع العلمي التقني بنشاط . ويذكر ان العديد من العمال والفلاحين هم اعضاء في الجمعيات العلمية ، واستحق الكثير منهم جوائز الدولة لقاء اختراعاتهم وتنظيمهم العلمي للانتاج .

وتدعو الاكاديمية للعلوم السوفييتية الى التعاون الدولي الواسع لحل القضايا العلمية مثل قضايا الفضاء الكوني والحصول على مصادر جديدة للطاقة والحفاظ على البيئة ومكافحة الامراض .

●● براغ - تفيد الانباء الواردة من براغ - عاصمة تشيكوسلوفاكيا ان المؤتمر ال ١٠ للنقابات التشيكوسلوفاكية عقد في براغ هذا الاسبوع .

ويزيد عدد اعضاء النقابات التشيكوسلوفاكية عن ٧ ملايين شخص وهي اكبر منظمة جماهيرية للشغيلة .

وشغلت المسائل الانتاجية مكانا كبيرا في الخطب التي القيت في المؤتمر . وهذا امر طبيعي ، لان مسؤولية النقابات العمالية في الاقتصاد الوطني في ظروف الاشتراكية مرتبطة ارتباطا وثيقا في دفاع النقابات عن مصالح الشغيلة .

●● بيروت - اختتمت الندوة الدولية للحقوقيين تضامنا مع الاسير الفلسطيني اعمالها في العاصمة اللبنانية ، يوم الاحد الماضي. والقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في هذه الندوة كلمة اشاد فيها بمعنى هذه الندوة الهامة الذي يؤكد تعمق واتساع التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني وعزلة المحتلين الاسرائيليين والدولية . واستعرض الانتفاضة الجماهيرية في الضفة والقطاع المحتلين قائلا : ان هذه الانتفاضة تؤكد استحالة تحقيق اي سلام او استقرار بالقفز من فوق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة فوق التراب الفلسطيني.

وهاجم عرفات بشدة الموقف الامريكي الذي يجسد المشاركة الفعلية على كل المستويات في العدوان الصهيوني المستمر ضد شعبنا وقضيتنا .

واشاد عرفات بمواقف التضامن الراسخة التي تبديها شعوب العالم الصديقة ودولها وهيئاتها تجاه شعبنا ونضاله المشروع .

وشكر عرفات في نهاية اللقاء كافة الوفود لمشاركتها في الندوة الحقوقية الدولية مؤكدا ان استمرار الدعم على هذا الصعيد سيحدث اهم النتائج السياسية والمعنوية لنضال شعبنا وابطاله الصامدين في سجون الاحتلال .

●● بئر السبع - تحرم سلطات سجن بئر السبع السجناء العرب من ملح الطعام . وتقدم لهم الوجبات بدونه مضيفة الى ذلك اسلوبا آخر من اساليبها الانتقامية المعروفة . وقد منعت هذه السلطات اهالي السجناء من ادخال هذه المادة المحرمة ... فصادرتها .

احرار الجولان الى لجنة التضامن مع كفاحهم :

لم نحن هاماتنا للاحتلال وعسفه ولكننا ننحنى لكم اجلالا وتقديرا

● حيفا - لمراسلنا - تلقت لجنة التضامن اليهودية - العربية مع كفاح الجولان رسالة تحية حارة من جماهير المرتفعات السورية المحتلة يعربون فيها عن تقديرهم الكبير للنشاط الذي قامت به اللجنة ولا تزال منذ تصعيد الكفاح ضد قانون ضم الجولان التوسعي .

وجاء في الرسالة : « اليكم يا من وقفتم وقفة الحق . يا من رفعتم الصوت عاليا . يا من استصرختم الضمير الانساني وسمعتم انات الاطفال وآهات النساء وصيحات الرجال في وجه العدوان فلبيتم نداء الواجب بكل قوة واصرار ، نرفع اليكم تحيات الصمود والنضال . انكم لبيتم نداء الواجب النضالي دائما ، لا يثنيكم عن ذلك حدود الزمان او المكان او الجنس او العرق . انتم دائما وابدا مشعل ينير دروب الشعوب المظلومة وسلاح المدافعين عن حقوقهم ورفاق الدرب وزند القضايا العادلة .. انتم يا من كنتم وما زلتم دائما وستبقون نصرة الحق من اجل كل عمل يدعم حرية الانسان غير آبهين لما وراء هذه الوقفة الشجاعة من تعسف واضطهاد . لهذا نحن نرى فيكم جزء من قضيتنا العادلة ، قضية شعب ابتلى بالاحتلال لا بارضه فحسب بل وبحرية انتمائه الاصيل . شعب لم يحن هامته لاي احتلال كان . وتراب جبل الشيخ الذي جبل بدم شهدائنا يشهد على ذلك .

فاليكم ، يا من كنتم وما زلتم تناضلون من اجل اعادة الحق الى نصابه وتعملون بكل امكاناتكم وكوادركم ، اطباء ومحامين متضامنين ، من جبهويين وتقدميين من الشعبين العربي واليهودي ، لكم من ابناء الجولان الذين لم يرهبهم تعسف ولا ارهاب انحناءة اجلال وتقدير لوقفتكم المشرفة يا احرار التضامن ولن ننسى رفقة الدرب ووحدة النضال .

● اخوتكم جماهير المرتفعات السورية المحتلة ●

الى جمهور المعلمين والطلبة الجامعيين ،

● كتلة « التقدم » في نقابة المعلمين العامة واتحاد الطلاب الجامعيين العرب وحركة « كامبوس » يدعونكم الى الانضمام لوفد التضامن مع احرار هضبة الجولان السورية المحتلة الذي سينطلق يوم غد السبت - ٨٢/٤/٢٤ .

وندعو المنضمين الى حمل رزم حكايات الاطفال لتقديمها الى اطفال الجولان الذين سلبهم الاحتلال طفولتهم .

اماكن التجمع :

● في حيفا - الساعة التاسعة صباحا في ساحة « السوليل بونيه » .
● في الرامة - الساعة العاشرة والنصف صباحا في محطة الوقود .



شلت يد الغدر الآثم

اشتداد الغضب على استمرار جرائم الاحتلال والاعتداء على الحرم القدسى

*** جمعية المبادرة الاسلامية فى حيفا : آن الاوان لهؤلاء الذين لم يستيقظوا من عصور الظلمة أن يستفيقوا * مجلس الطيبة يستنكر * حملة الاحتجاج مستمرة ***

● حيفا — لمراسلينا فى المناطق — يستعر السخط والغضب بين الجماهير العربية فى اسرائيل على استمرار جرائم الاحتلال ضد جماهير الشعب الفلسطينى فى المناطق المحتلة والاعتداء الآثم على الحرم القدسى الشريف . وتستمر فى القرى والبلدات العربية حملة احتجاج واسعة على هذه الجرائم .

ففى حيفا اصدرت جمعية المبادرة الاسلامية بيانا بعنوان « شلت يد الغدر الآثم » شجبت فيه سلسلة الممارسات الاجرامية وخصوصا الاعتداء على المسجد الاقصى والمصلين المتواجدين فيه . واكدت ان هذا العمل « الانفرادى » الذى قام به احد الجنود المهووسين من عصابة كهانا — « لم يكن بالمستطاع تنفيذه لولا المناخ السياسى الشوفينى المسموم الذى فرضته السياسة الرسمية المتنكرة لوجود الشعب العربى الفلسطينى فى وطنه » . واضافت : « انه حصيلة سياسة منهجية » .

واعلنت الجمعية انها ترى فى هذه الجريمة « حلقة جديدة فى سلسلة الجرائم التى نفذت فى الماضى وعلى الاصعدة المختلفة » . واشارت الى ان السلطات نفذت قبل أشهر جريمة نبش وتدمير مقبرة الاستقلال الاسلامية وقبلها مقبرة عز الدين القسام وجريمة تدمير الجزء الاكبر من المسجد الصغير فى حيفا وتحويل مسجد حسن بك الى « سوبرماركت حضارى » .. وغيرها .

واختتمت الجمعية بيانها بالدعوة : « ليوضع حد لهذا العبث القاتل الذى يصول ويجول فى باحات المساجد وابواب الاديرة والكنائس والجامعات وحرمة بيوت عباد الله . لقد آن الاوان لهؤلاء الذين لم يستيقظوا بعد من عصور الظلمة ان يستفيقوا قبل فوات الاوان » .

وفى سخنين تحولت الندوة الشعرية، مساء الجمعة الماضى ، الى اجتماع شعبى احتجاجى ضد جرائم الاحتلال . وكان مقررا اشتراك الشعراء على الخليلى واسعد الاسعد وخليل توما من المناطق المحتلة . الا ان سلطات الاحتلال منعتهم من ذلك . فتكلم الشاعر سالم جبران والاستاذان نبيه ابو صالح وصالح ابو ريا .

وفى دير حنا عقد اجتماع شعبى مساء الاثنين الماضى تكلم فيه الكاتب سليمان ناطور واحد ابناء الجولان المحتل . وفى طرعان قرر المستمعون الى محاضرة الرفيق غسان حبيب حول « التطورات السياسية فى المنطقة وانتصار الحق الفلسطينى » شجب جرائم الاحتلال والاعتداء على الحرم القدسى . وكانت هذه المحاضرة قد دعت اليها جبهة طرعان الدمقراطية وقد افتتحها سكرتير الجبهة الرفيق أمين سمعان .

وفى الطيبة قرر المجلس المحلى فى جلسته الاخيرة يوم الخميس الماضى شجب الجرائم المذكورة وطالب بردع المعتدين وبوقف السياسة التى تهيء المناخ لمثل هذه الاعتداءات .

ويفيد مراسلنا بان حملة الاحتجاج مستمرة ويجرى التفكير بتصعيدها اذا استمر الاحتلال فى تنفيذ جرائمه واعتداءاته ضاربا عرض الحائط بكل القيم الانسانية وحملة الاستنكار العالمية .

مجلس الطيبة يتجاوب مع طلب زيادة أجور الموظفين

● الطيبة — من محمد ابو اصبع — بناء على طلب لجنة موظفى مجلس الطيبة المحلى ، قرر المجلس فى جلسته العادية يوم الخميس الماضى تشكيل لجنة من أعضائه — عبد الرحمن عوض وعبد الحميد ابو عيطة ومحمد محمود عويضة وسليمان عطية الشيخ يوسف — تجتمع مع اللجنة وتقدم توصياتها لزيادة أجور الموظفين .

كما قرر المجلس فى هذه الجلسة المصادقة على توصيات لجنة الاعفاءات من الضريبة . (اقرأ فى مكان آخر عن قرار المجلس شجب جريمة الاعتداء على الحرم القدسى) .



● وفد السلطات المحلية العربية فى اسرائيل التضامنى فى باحة الحرم القدسى الشريف يوم السبت الماضى . ويظهر فى وسط الصورة (من اليمين الى اليسار) النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، وفضيلة الشيخ عز الدين العلمى ، رئيس الهيئة الاسلامية العليا ، والسيد ابراهيم نمر حسين ، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، يحيط بهم اعضاء الوفد وجمهور غفير من اهالى القدس المحتلة ●

ميزانية عرابة ٣٤ مليون شاقل

● عرابة — لمراسلنا — اقر المجلس المحلى فى عرابة ، فى جلسته الاخيرة التى عقدت مؤخرا ، اقتراح الميزانية العادية للسنة المالية ٨٢/٨٣ باجماع الاصوات .

وتبلغ الميزانية ٣٤،٤٦٤ مليون شاقل موزعة على الابواب التالية : ادارة عامة — ٤،٩٨٤ مليون شاقل . شؤون الصحة — ٢،١٩٠ مليون شاقل . صيانة الشوارع — ٢،٥١١ مليون شاقل . المدارس — ١٦،٥٨١ مليون شاقل . الشؤون الثقافية — ١،٣١٤ مليون شاقل . الرفاه الاجتماعى وشؤون الاديان — ١،٠٦٠ مليون شاقل. مياه — ٢،٣٤٦ مليون شاقل . صيانة مشروع الكهرباء — ١٤،١٤٥ الف شاقل .

وقرر المجلس العمل على اقرار هذه الميزانية بشكل سريع من قبل الدوائر المختصة والتصدى لمحاولات اعمال قلم التشطيب فى بنودها المختلفة التى تعكس حاجات تطور القرية واهاليها .

حريق ثالث فى بيت الرفيق حسين العبرة

● راهط — تعرض بيت والد الرفيق حسين العبرة ، سكرتير فرع الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى قرية راهط فى الجنوب ، الى محاولة حرق تخريبية هى الثالثة من نوعها خلال السنتين الاخيرتين .

ففى ليلة الثلاثاء — الاربعاء الاخيرة شبت النار فى احدى غرف البيت واتت على معظم محتوياتها (حوالى ١٥٠ الف ليرة) .

ويفيد الرفيق العبرة علما بان الحريق لم يات صدفة خصوصا وان هذه هى المرة الثالثة التى يتعرض فيها بيته لمثل هذا الاعتداء . وقد اعلم الشرطة فى مرة سابقة لكن هذه تقاعست كالعادة ولم تسفر تحقيقاتها عن شىء. الامر الذى يثير الشكوك بان الاعتداء نابع عن اسباب سياسية غير بعيدة عن رغبات واهداف السلطات المختصة.

انصار ابو حصيرا يفجرون دمل التمييز العنصرى :

ليست السرقة وخيانة الامانة تقاليد عربية بل جلبتموها انتم من المانيا



● تل ابيب — فجرت ادانة الوزير اهرون أبو حصيرا ، بتهمة السرقة وخيانة الامانة والتآمر لتنفيذ جريمة ، ذلك الدمل الذى اعتمل فى صدور العديدين من ابناء الطوائف الشرقية اليهودية بسبب تراكم سياسة التمييز الطائفى اللاحق بهم منذ قيام دولة اسرائيل بحكامها المتلاحقين .

ومع ان الدافع لانتفاضة هؤلاء هو قضية شخصية تتعلق بوزير اختار لنفسه موقع الشريك فى السياسة الرسمية الحاكمة . وبرغم ان هؤلاء لم يستخلصوا بعد النتائج الصحيحة سنضموا الى المعسكر المعادى للصهيونية وممارساتها التى هى أساس البلاء الذى يصيبهم والذى أصاب من قبلهم ولا يزال الشعب الفلسطينى ، الا انهم ادركوا الكثير عن عنصرية حكام اسرائيل واجهزتهم واذرعتهم واخذوا يسمون العديد من الاشياء باسمائها .

فعلى اثر صدور حكم الادانة بالتهم المذكورة ، صباح الاثنين الماضى ، عقد اجتماع لقيادة حركة « تامى » ، التى يقودها الوزير ابو حصيرا ، باشتراك المئات من اعضائها وفى هذا الاجتماع اطلقت اتهامات جدية وخطيرة ضد حكام اسرائيل واجهزتهم القضائية والرسمية .

فقد تساءلوا ، بحق ، عن مصير ملف « امرسك » ، الذى يتضمن اتهامات لوزير الداخلية يوسف بورغ ولعدد من كبار مساعديه حول صرف ملايين الشواقل على مؤسسات حزب « المفدال » الدينية وحول استغلال السلطات المحلية لهذا الغرض . ومعروف ان هذا الملف قد اغلق .

وقالوا بحق : مثل صندوق ابو حصيرا (الذى ادين الوزير بسرقة امواله) توجد مئات الصناديق فى البلاد . فهل تجرى مراقبتها ؟ ومثل « سرقة » ابو حصيرا توجد الوف السرقات فى البلاد ومتورط فيها الوف المسؤولين . ولو كان هناك عدل لجرت محاكمة لكل هؤلاء على سرقاتهم . وصرخت الجماهير المحتشدة : « يجب تقديم كل الدولة للمحاكمة » (« معريب » ٢٩—٤—٨٢) .

وعبر المحتشدون عن سخطهم ، بشكل خاص ، من كلمات قاضية المحكمة المركزية فى القدس ، التى قادت محاكمة أبو حصيرا واسمها فكتوريا اوستروبسكى — كوهن ، اذ تحدثت عن ابو حصيرا وامثاله (من اليهود الشرقيين — حسب تفسير جماعة ابو حصيرا) قائلة بلهجة استخفاف : « هذه العقلية » . فصرخوا — كلنا اصحاب هذه العقلية . وتساءل بسخرية نائب الوزير أبو حصيرا فى وزارة الاستيعاب وقيادة حركة «تامى»، اهرون اوزان (معراخي سابقا) : « هل جاء اهرون أبو حصيرا بهذا الاسلوب (اى السرقة وخيانة الامانة وغيرها ..) من مراكش ام جلبته انا من تونس ؟! نحن فى الواقع ورثنا هذه الاساليب .. فهم كانوا المعلمين والقادة فى هذه المجالات » . وهنا صرخ المحتشدون : « لقد جلبوها من المانيا » (المقصود المانيا الفاشية) .

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان المتظاهرين اسمعوا صرخات مثل : « نازيون » و « فاشيون » و « مصاصو دماء » و « اعداء اسرائيل » و « كارهو اسرائيل » وغيرها ..

وتكلم فى جمهور الحاضرين الوزير ابو حصيرا نفسه فقال : لدى الكثير مما يجب ان يقال . لكنني سالتزم الصمت حاليا حسب نصيحة محامى . واضاف : انهم لا يطيقون رؤيتنا — أى اليهود الشرقيين — موحدين . ولا يريدون لحركتنا « تامى » ان تبقى . كل الاحزاب الكبرى تتآمر علينا لتصفيتنا .

وكشف ابو حصيرا النقاب عن وجود اتفاق سرى بين المعراخ والمفدال يقضى بان يتم تاجيل انتخابات السلطات المحلية المقرر اجراؤها فى تشرين الثانى القادم . واكد ان هذا الاتفاق هو جزء من المؤامرة . وقال انه لن يسمح بتمريرها .

هذا وكان الوزير ابو حصيرا قد قدم استقالته من منصبه فى الحكومة الى رئيس الحكومة مناحم بيغن اثر صدور قرار ادانته . لكنه اعلن (امس الاول الاربعاء) انه لن يستقيل من عضويته فى الكنيست وسيظل رئيسا لحركة « تامى » وكتلتها فى الكنيست .

لجنة المبادرة الدرزية تدعو الى استمرار حملة التضامن مع الجولان

*** زيارة النبى شعيب ستقتصر على الشعائر الدينية * تحية الشيخ طريف ***

● شفاعمرو — لمراسلنا — دعت سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية جماهير الطائفة الى الاستمرار فى حملة التضامن مع الاشقاء فى الجولان المحتل وجمع التبرعات لدعم كفاحهم البطولي ومواصلة ارسال الوفود التضامنية والانخراط فى نشاط لجنة التضامن وتوسيعها .

وكانت سكرتارية اللجنة قد عقدت اجتماعا لها فى مطلع هذا الاسبوع بحثت فيه الوضع فى الجولان مشيرة الى ان تلهف وزراء حكومة الليكود ونوابهم على زيارة قرى الجليل والجولان انما يستهدف الهاء الجماهير عن متابعة الكفاح من اجل تحقيق مطالب احرار الجولان . وحذرت الاهالي من الانجرار وراء اضاليل السلطة .

وبحثت قيادة لجنة المبادرة قضية الاعتداء الهمجي على الحرم القدسي واستنكرته بشدة. كما قررت المشاركة الفعالة فى نشاطات لجنة تأبين القائد الوطني الكبير سلطان الاطرش واصدار نشرة عن حياته تتضمن ايضا نشاطات اللجنة وكفاح احرار الجولان.

وذكر ان وفدا عن اللجنة ، ضم كلا من الشيخ جمال معدي ونايف سليم وجهاد سعد ، قام بزيارة لبيت الشيخ امين طريف ، الرئيس الروحي للطائفة ، وحياه على موقفه المشرف من نضال احرار الجولان . وعلم الوفد ان زيارة النبي شعيب (٨٢/٤/٢٥) ستقتصر هذه السنة ايضا على الطقوس والشعائر الدينية.

وفد حزبنا — بقية

مدينا بذلك سياسة حكومة اسرائيل العدوانية والعسكرية وسياسة الضم، التى تحظى بدعم الامبريالية الامريكية»

« وظهرت فى المباحثات وحدة رأى الحزبين ورؤيتهما لقضايا الوضع الدولى الاساس ، خصوصا ، فيما يتعلق بالضرورة الحيوية لاحلال السلام العادل والثابت والشامل فى منطقة الشرق الاوسط وذلك بانسحاب اسرائيل من كل الاراضى ، التى احتلتها فى العام ١٩٦٧ وبالاعتراف بالحقوق العادلة والثابتة للشعب الفلسطينى بما فيه حقه فى اقامة دولته الوطنية المستقلة » .

« وادان الجانبان اعمال القمع الوحشية التى يتعرض لها المواطنون الفلسطينيون فى المناطق المحتلة . وادانا السعى لتكريس التسلط الاسرائيلي على هذه المناطق عبر الصيغة المزورة للسلام التى تحتويها اتفاقات « كامب ديفيد » . »

« وعبرت قيادة الحزب الشيوعى الكوبى عن تضامنها مع نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي الجاري فى ظروف قاسية جدا » .

وقام وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي بزيارة معهد « تاريخ الحزب والثورة » فى هافانا والمصانع والاماكن التاريخية والثقافية ومعهد « فيليبا كلارا » .

واكد البيان فى الختام « ان زيارة وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي هى مرحلة هامة فى تطوير العلاقات بين الحزبين . وقد اسهمت هذه الزيارة فى عملية توطيد وتقوية القوى المناضلة من اجل السلام والتقدم والتحرر » .

والتقى الوفد ، فى اثناء الزيارة ، رئيس معهد الصداقة مع الشعوب ، [illegible] رودريغس ونائبه ماريا رودريغس، وبحث معهما سبل تطوير العلاقات التربوية بين الاوساط الشعبية فى اسرائيل وكوبا .

ص . ب . ١٠٤ حيفا

* التعاون اليهودى — العربى فى التطبيق

الشابان سامي موسى عازم وعماد طالب عازم هما طالبان مبرزان فى مدرسة عمال الصناعية فى الطيبة .. وقد اختيرا من بين الطلبة للاشتراك فى دورة تعارف فى مدرسة يهودية فى تل ابيب وذلك فى آذار الماضي . وقد حدثا « الاتحاد » عن رحلة التعارف الغريبة العجيبة تلك فقالا :

فى الساعة الثامنة مساء انهينا المحاضرات وخرجنا للتفسح فى الشارع المحاذى . بعد برهة لاقانا احد الحراس فاستدعانا وسالنا عن احوالنا وحين تعرف على هويتنا وغرضنا اعادنا الى المدرسة .

ولكن ، فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل جاء الى المدرسة ثلاثة شبان نعتقد انهم ينتمون الى احد اذرع السلطة . فاخرجونا من فراش النوم وجرونا الى شاطيء البحر وبداوا معنا جولة تحقيقات تطورت الى شتائم ومن ثم الى الضرب والاتهام بالسرقة . وهددونا : اذا لم تقولوا من هو السارق فسنلقي بكما فى البحر . وراحوا يواصلون ضربنا . وبعدئذ ساقونا الى مركز الشرطة القريب حيث استمرت الشتائم وانتهت بالقائنا فى زنازين سجن ابو كبير فى يافا لعدة ساعات . وفى الصباح جاء مسؤول المدرسة اليهودية التى استضافتنا كاحسن ما تكون الضيافة واطلق سراحنا . وهكذا .. فقد عدنا الى القرية حاملين اروع انطباع عن التعارف كما تريده لنا السلطة .

***

الى محرري « الاتحاد » المحترمين ..

تحية نضالية وسلاما .. وبعد

تحدث الكثيرون .. الكثيرون عن قضية جولاننا الصامد ، واحراره الابطال — وهم فى ذلك مشكورون — وانا بقيت صامتا هادئا .. الى ان جاء اليوم الذي رايت فيه انه من واجبي ان اقول كلمتي .. لذلك ارسل اليكم رسالتي هذه وكلي امل فى ان تتيحوا لاعماقي ان تقول كلمتها .

كان صدفة ان التقيت مع شيخ مؤمن ! كانت سماته توحي بالصمود والاصرار .. كنت متوجها الى القرية الجليلية الصامدة والليل الطويل — الى البقيعة . وانتظرت طويلا الى ان توقفت سيارة كان سائقها هذا المؤمن . كانت نظراته ثاقبة . سالته عن آخر اخبار البطولة والفداء . قال : « يا بني ، ان كان لا بد من الموت فامامنا درب واحد لا غير وهو درب الكرامة » . سالني : « القادم انت الى «البقيعة» بهدف زيارة صديق ام بهدف عمل ما ؟ » قلت : « يا عم .. انا قادم لزيارة رفاق لي ، فنحن نعمل على مسرحية » . « عم تتحدث » ؟ قال . قلت : « عن الارض » .. ابتسم (وتمتم) قائلا : « ضد اليهود طبعا » . قلت : « بل ضد السلطة » ... فعلق قائلا : « هم السبب فى ذلك » . وسكت . ووصلنا . فافترقنا جسدا الا ان الافكار بقيت متعانقة .. وابدا على هذا الطريق ..

فهم يملكون ان يجعلوا من الجولان السوري المحتل اسرائيليا .. ولكن حبرا على ورق .. فالحقيقة الناصلة جذورها فى اعماق التاريخ والتراث تتبس بكلمتين لا ثالثة لهما وهما : « الجولان سوري » .. ولا يقبل ذلك اي نقاش . ولا يخضع لاي قرار ارضي كان .. لا وبل من المدهش حقا والغريب جدا وغير الطبيعي ابدا ان نبت او نبحث فى بدهية مسلم بها كهذه .

م. ف — الرامة

جماهيرنا تستعد لرفع اعلام اول ايار الخالدة

السلطة والهستدروت ، الليكود والمعراخ ، موحدان في منع العرب وغير الصهيونيين من التظاهر

● حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — مرة اخرى وجد قادة القطبين الصهيونيين الاكبرين ، « الليكود والمعراخ » ، انفسهم موحدين في العداء للعرب وغير الصهيونيين وفي العداء للطبقة العاملة واعلامها الخالدة ويومها الكفاحي ، اول ايار . فبينما منع بوليس الليكود عمال الناصرة ومنطقتها من التظاهر في اول ايار دعت قيادة الهستدروت المعراخية الى تنظيم مظاهرة للشبيبة الصهيونية في تل ابيب في اليوم نفسه .

لقد كان واضحا من قرار بوليس الناصرة رفض طلب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة القيام بمظاهرة اول ايار انه يجيء في اطار سياسة حكومة الليكود — المفدال المعادية للعاملين ولعلم اول ايار وللعرب . واما قيادة الهستدروت المعراخية فبدلا من ان تواجه حكومة الليكود المعادية للعاملين وبدلا من ان تحترم الجماهير العمالية العربية وحلفاءها الشيوعيين والدمقراطيين اليهود ، الذين يشكلون قوة التصدي الدمقراطية الاساسية لحكومة الليكود ، وضعت نفسها في موقع واحد مع الليكود . فقررت ان تكون مظاهرة اول ايار في تل ابيب ليس مظاهرة عمالية بل مظاهرة صهيونية تشارك فيها الشبيبة الصهيونية فقط . وبهذا حرمت العمال والشبيبة العربية (التي لا يمكن ان يكون فيها اي صهيوني طبعا) وكذلك الشبيبة والعمال اليهود المعادين للصهيونية من المشاركة في المظاهرة .

وقد احتجت كتلة الجبهة في الهستدروت على هذا القرار التعسفي وطالبت ببحثه في اجتماع للجنة التنفيذية .

بيد ان قرارات ومؤامرات حكومة الليكود والمفدال والمعارضة المعراخية « المخلصة » لن تنجح في طي اعلام أول ايار الكفاحية الحقيقية . بل ان جماهير العاملين الواعين اليهود والجماهير العربية تستعد بكل قواها وطاقاتها في طول البلاد وعرضها لرفع اعلام اول ايار وراياته عالية خفاقة ، الاعلام الحمر التي ترمز الى الدماء الزكية النازفة على طريق الكفاح المظفر للطبقة العاملة ، ورايات السلام العادل القائم على تصفية الاحتلال الهمجي والتصدي لحرب الابادة التي يشنها حكام اسرائيل على الشعب الفلسطيني واحقاق حقوق هذا الشعب بتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة ولرفع رايات الكفاح من اجل الدمقراطية والمساواة للجماهير العربية في اسرائيل واسقاط حكومة الليكود — المفدال اليمينية وتغيير سياسة الهستدروت بقيادتها الخنوعة وصرف اموال التسلح الباهظة على خدمات التطوير والتعليم وحل الضائقة .

وتتركز الجهود لجعل المظاهرة القطرية في تل ابيب (الساعة ٥ ب.ظ السبت ١—٥—٨٢) ، التي دعت اليها الجبهة وحلفاؤها ، حدثا كفاحيا بارزا تتجلى فيه الوحدة العمالية الدمقراطية الحقيقية بين المناضلين الشرفاء اليهود والعرب في الكفاح من اجل مصالح العاملين وكلا الشعبين . كما سيقام هذه السنة مهرجانان منطقيان ضخمان في يوم السبت ١—٥ احدهما في مدينة الناصرة (للناصرة وقضاها) والثاني في البعنة — دير الاسد (لمنطقة عكا والجليل الاعلى) . وستقام اجتماعات اخرى في الطيبة وام الفحم وحيفا والقدس وكفر ياسيف وابو سنان وعكا وقرى البطوف والمرج وغيرها (اقرأ اعلانا مبوبا في مكان آخر من هذا العدد) .

وقد اصدرت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا هاما بمناسبة اول ايار وزع على العاملين بالوف النسخ . وجاء في البيان دعوة : الى المهرجان المنطقي في دير الاسد البعنة ، وتأكيد : « ان امضى سلاح بايدينا هو وحدة الصف الكفاحية الواسعة للجماهير العربية التي لا تزعزعها الهزات والخلافات المذهبية والتي ازدادت شموخا وصلابة في يوم الارض الخالد .. لتوثق وحدة كفاح العمال وجماهير القوى الدمقراطية اليهودية العربية التي تتصدى للفاشية والتحريض العنصري السلطوي » .

الجبهة تطالب الهستدروت بالمبادرة الى دفع علاوة تآكل الاجور (٥٪)

● تل ابيب — لمراسلنا النقابي — دعت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قيادة الهستدروت المعراخية للمبادرة الى دفع التعويضات عن تآكل الاجور بنسبة ٥٪ لعمال الشركات والمصانع الهستدروتية . وقالت : حينئذ ستضطر الحكومة واصحاب الاعمال الى دفعها لجماهير العاملين الباقين في البلاد .

وقد جاءت هذه الدعوة في اجتماع الدائرة النقابية في الهستدروت يوم الثلاثاء الماضي . وقال بنيامين غونين ، عضو سكرتارية الدائرة عن كتلة الجبهة ، ان على قيادة الهستدروت ان تتخذ موقفا هجوميا لا دفاعيا امام الحكومة . لان الحكومة تواصل ضرباتها للعاملين .

ومن جهة اخرى هددت نقابة موظفي الدولة باعلان اجراءات كفاحية اذا لم تدفع الحكومة لهم علاوة تآكل الاجور بنسبة ٥٪ . هذه العلاوة التي تحاول الحكومة واصحاب العمل الغاءها من شهر نيسان .

والغريب ان قيادة الهستدروت ما زالت ساكتة ازاء المفاوضات حول عقد اتفاقيات العمل الجماعية الجديدة . لقد انتهت مدة الاتفاقيات السابقة منذ ٣١—٣—٨٢ . ولا يزال اصحاب العمل والحكومة يماطلون . والقيادة الهستدروتية صامتة .

شهود — بقية

عن جثث اخرى وعن اطفال جرحى وعن اطفال انتشلوا احياء وقد فقدوا ارجلهم ..

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — هل هذه الجريمة الهمجية هو ما تباهى به رئيس الاركان ، رفائيل ايتان ، في مؤتمره الصحفي التلفزيوني معلنا : « يتلقى المخربون ما يريدونه . والان يستطيع ان يعود كل واحد منهم الى بيته ويحاسب نفسه » ، الى اي بيت ؟ الى اي اطفال ؟!

الاحتلال يفرض الجوع والعطش — بقية

خصوصا وان جنود الاحتلال اطلقوا رصاصهم على خزانات المياه الموجودة على اسطح المنازل .

وكان ممثلو المؤسسات الوطنية والنقابات العمالية والشخصيات قد عقدوا ، يوم الثلاثاء الماضي ، مؤتمرا صحفيا في قاعة بلدية غزة كرسوه لاطلاع الرأي العام على حقيقة الاوضاع في ظل اجراءات القمع الاحتلالية خلال الاسبوع الماضي . وادان المتحدثون في هذا المؤتمر — الحاج رشاد الشوا ، رئيس البلدية ، والدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ، وفايز ابو رحمة ، نقيب المحامين ، والدكتور محمود الزهار ، رئيس الجمعية الطبية العربية — الاعتداءات الدموية التي نفذها جنود الاحتلال ضد المواطنين . وقالوا : ان عدد الذين اصيبوا برصاص الاحتلال خلال ٣ ايام فقط في القطاع المحتل تجاوز الثمانين وان ٦٠٪ منهم اصيبوا بالراس ، الامر الذي يؤكد ان جنود الاحتلال قصدوا القتل الفعلي . وطالب المتحدثون في هذا المؤتمر الصحفي الرأي العام بان يطالب بتشكيل لجنة تحقيق بممارسات المحتلين القمعية .

وعلم مراسلنا ان الهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ارسلت بيانا الى السكرتير العام للامم المتحدة استعرضت فيه ممارسات المحتلين القمعية الدموية المتصاعدة . وجاء في البيان : « اننا نناشد الرأي العام ان يدين الممارسات اللاانسانية وايقاع العقوبة على اسرائيل والضغط عليها لوقف عدوانها على المواطنين الفلسطينيين ورفع اليد عن الشعب الفلسطيني اينما كان . والزامها باحترام المواثيق الدولية وقرارات الامم المتحدة . واذ نحذر من مغبة السكوت على هذه الممارسات ندين التواطؤ الامريكي مع اسرائيل وسعي الولايات المتحدة المستمر لحمايتها وذلك بتوفير المبررات لها وتشجيع اعتداءاتها ومدها بالتأييد المادي والمعنوي » .

وجاء في البيان ان الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يؤكد رفضه القاطع للاحتلال واجراءاته التعسفية و « للادارة المدنية » وتمسكه بحقه في تقرير المصير وانهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفق قرارات الامم المتحدة . واختتمت المؤسسات والهيئات الوطنية بيانها قائلة : « اننا نتطلع نحو بناء سلام عادل ودائم قائم على قاعدة الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره على ارضه .

كلمة « الاتحاد » — بقية

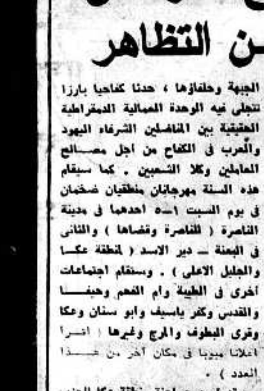
منبر القديم واصبح « دولة كبرى » يهز عروش الشرق والغرب ، يجد نفسه ملكا على بلاد تنتشر فيها البطالة ولا يتعاظم فيها سوى التضخم المالي والغلاء ويضطر فيها « الجبار » شارون الى تهديم ما بناه في سيناء والى اخفاء وجه ميلسون وراء اسوار منع التجول في المناطق المحتلة حتى لم يبق شيء يهتز في اوساط هؤلاء الحاكمين سوى عروشهم .

لذلك اصبح واضحا لنا ان لياليهم حبالى وانهم لن يكتفوا ، في محاولتهم الجنونية تلافي المصير المحتوم ، بغارة جوية واحدة . واذا كان رئيس الاركان مضطرا الى التأني في نطقه حتى اكثر من المعتاد ، اي حتى درجة الخرس ، فذلك ربما يكون ضروريا حتى يكتمل « بدر » الضوء الاخضر الامريكي !

لقد استرعنا ، فيما يشبه الغثيان ، الى التعليق الرسمي الامريكي على الغارة . فاذا بواشنطن تعلن انها « ضد العنف من اي مصدر جاء » وانها « تنصح جميع الفرقاء بضبط النفس » ! ان المعنى الصريح لهذا الكلام ان واشنطن تبرر الغارة الاسرائيلية الاخيرة على اعتبار انها « عنف مقابل عنف » وسوف تلوم الضحايا اذا دافعوا ، بما تسميه « العنف » عن انفسهم . ومن الواضح لنا ان المعتدين الاسرائيليين ، ومن ورائهم الامبريالية الامريكية ، يعتمدون على ما يسمى — ايجازا — « الوضع العربي السيء » لكي ينفذوا مخططهم المدروس باجتياح لبنان لابادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ولتغيير النظام القائم والمعادي للامبريالية في سورية .

وما دام الليكود البيغيني ، بسياسته هذه في الحكم ، فانه سيبقى قائما وفي كل لحظة خطر اندلاع حريق شامل . ان واجب اقالة هذه الحكومة هو واجب شعب اسرائيل وخصوصا قواه العاقلة وبعيدة النظر . فما داما قائمين ، حكما وسياسة ، فان الغارة العدوانية الاخيرة لن تكون الاخيرة . ولا يغير من هذا الامر شيئا رد الضحايا او عدم ردهم . لقد خرق حكام اسرائيل وبدون اية ذريعة مقبولة ، وللمرة الواحدة بعد الالف ، اتفاقية وقف النار وبشكل سافر في دمويته بحيث لن تستطيع تغطيته اية غمغمة تصدر عن ايتان او عن غيره .

وما من مخرج سريع الان من هذا الخطر سوى المخرج الذي عرضه حزبنا الشيوعي الاسرائيلي على لسان سكرتيره العام ، فلنر ، في الدعوة الى نزع الثقة بالحكومة . اما تاوهات « نفذ السهم » و « لم يبق امامنا سوى ان نصلي لكي يعود طيارونا سالمين » ، التي اسمعها زعيم « المعارضة » شمعون بيرس ، فلن تنفع الان لا في رد حكومة الليكود الى صوابها ولا في انقاذ معراخ بيرس من تحمل المسؤولية امام شعبه وامام التاريخ .



● شارع في الدامور — لبنان — بعد غارة اسرائيلية عليه في ١٢ تموز ١٩٨١ . لقد اعاد الشعب ترميم الخراب . فماذا تركت منه الغارة الاسرائيلية « الحضارية » الان ؟ ●

(من ارشيف « الاتحاد »)

اثر العدوان الاسرائيلي الوحشي على لبنان — بقية

الحقيقية .

● **العدوان**

هذا وكانت عشرات الطائرات الحربية الاسرائيلية قد شنت ، امس الاول ، غارات وحشية متتابعة وواسعة النطاق على العديد من المدن والقرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية الممتدة من بيروت حتى ميناء صيدا . واسفر القصف الاجرامي عن وقوع عشرات الضحايا بين قتيل وجريح .

وفي بيروت صرح الناطق العسكري للثورة الفلسطينية ان الطيران الاسرائيلي قام بعدوانه على ثلاث مراحل . ويقدر عدد الطائرات التي شاركت في هذه الغارات الاجرامية حوالي ٦٠ طائرة من طراز « اف — ١٥ » و « اف — ١٦ » الامريكية الصنع . وقال : ان الهجوم استمر لمدة ٩٠ دقيقة . وقد شارك الى جانب المقاومات الارضية التابعة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية نسور الجو السوريون في صد العدوان الاسرائيلي .

وفي دمشق صرح مصدر عسكري سوري انه « في اطار عمليات التصدي للقصف الاسرائيلي ومنعه من تحقيق اهدافه في لبنان اشتبكت وسائل الدفاع الجوي السورية المتواجدة في مناطق القصف مع الطيران الاسرائيلي كما اشتبكت بعض التشكيلات الجوية السورية الحربية مع طيران العدو . وكانت النتيجة اصابة طائرة اسرائيلية واثنتين من سلاح الجو العربي السوري » . واضاف ان الطائرات السورية تواصل القيام باعمال الدورية في سماء لبنان .

وفي اسرائيل نفى الناطق العسكري باسم الجيش الاسرائيلي اصابة اية طائرة اسرائيلية . وقال ان الغارات على المواقع والتجمعات الفلسطينية جاءت للثأر من المنظمات الفلسطينية بسبب انتهاكها وقف اطلاق النار . وزعم ان هذه الانتهاكات بلغت ذروتها في العملية التي وقعت صباح امس الاول قرب قرية الطيبة في جنوب لبنان ولقي فيها الضابط الاسرائيلي آبيل نسور مصرعه بعد ان اصطدمت السيارة التي تقله بلغم ارضي !

● **رد الفعل الفلسطيني**

وكان العدوان الاسرائيلي على عدد من المناطق اللبنانية مدار بحث خلال الاجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف والامناء العامون لفصائل الثورة الفلسطينية بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وخلال اجتماع المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية الذي اعتبر نفسه في حالة انعقاد دائم لمتابعة الموقف واتخاذ اجراءات لازمة لمواجهة اية احتمالات جديدة .

وصرح ناطق رسمي مسؤول في الثورة الفلسطينية ان القوات المشتركة « تعرف تماما كيف ومتى ترد وتدافع عن جماهيرها اللبنانية والفلسطينية » .

واعلن ابو الوليد ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ومدير غرفة العمليات المركزية للقوات المشتركة في تصريح لوكالة « تاس » ان العدوان الاسرائيلي يعتبر انتهاكا صارخا لوقف اطلاق النار ودليلا آخر على مسؤولية الولايات المتحدة ومساندتها لاسرائيل .

● **ردود الفعل العربية والعالمية**

واثار العدوان الاسرائيلي الغادر ردود فعل عربية وعالمية ، منددة ومستنكرة ، في الوقت الذي عقد فيه مجلس الامن الدولي ، مساء امس الخميس ، جلسة مشاورات لبحث هذا العدوان .

وكانت الحكومة اللبنانية قد طلبت من ممثلها الدائم في الامم المتحدة رفع شكوى الى مجلس الامن ضد اعمال اسرائيل العدوانية .

وعبر دي كويلار ، الامين العام لهيئة الامم المتحدة ، عن قلقه العميق من غارات الطائرات الاسرائيلية على لبنان وطالب بالمحافظة على وقف اطلاق النار .

وفي نيويورك وبدعوة من المجلس الوطني الفلسطيني في الولايات المتحدة جرت بعد ظهر امس مسيرة ضخمة اشتركت فيها الجاليات الفلسطينية والعربية والاسلامية . وانطلقت من امام القنصلية الاسرائيلية نحو مبنى الامم المتحدة . ورفع المشاركون في المسيرة لافتات الاحتجاج ضد الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة والفيتو الامريكي الاخير في مجلس الامن ولافتات الاستنكار للعدوان الاسرائيلي الجوي على لبنان .

● **في اسرائيل**

وفي الوقت الذي اشتد فيه التوتر بين سكان مستوطنات الشمال من نهاريا على الشاطئ وحتى كريات شمونه واصبع الجليل ، حيث قضى الناس بعد ظهر وليلة امس الاول في الملاجئ تحسبا وخوفا من رد الفعل الفلسطيني ، كشف قادة المعراخ « المعارض » عن موقفهم الحقيقي ووجههم العدواني بعد ان ادعوا طيلة الاسابيع الماضية بانهم يعارضون الحرب على لبنان .

وجاء موقفهم هذا على لسان الزعيم المعراخي شمعون بيرس الذي قال : في هذه الحالة لا معارضة . وجميع القلوب تصلي لكي تعود طائراتنا بسلام !

نال بيغن ما أراده — بقية

اليهودي .

واوضح البيان ما يلي :

● صححت مصر انتهاكاتها لبنود الاتفاق حول تجريد سيناء من الصبغة العسكرية وحول عدد القوات التي يجب ان تتواجد فيها . وهي « الانتهاكات » التي شكت منها اسرائيل مؤخرا .

● اتخذت مصر خطوات ملائمة للحيلولة دون دخول مسلحين وتهريب معدات حربية من الاراضي المصرية عبر حدود سيناء — قطاع غزة .

● اقر مبارك مجددا رسالة السادات — بيغن الموقعة في آذار ١٩٧٩ والمرفقة مع « معاهدة السلام » والتي تتعهد فيها الحكومتان باجراء مفاوضات « الحكم الذاتي » « بشكل متواصل وعن حسن نية لاختتام المفاوضات في اقرب وقت » ، وتتعهد بان يواصل هذه المفاوضات بمساعدة من الولايات المتحدة التي تعتبر شريكا كاملا الى حين التوصل الى اتفاق .

واعلن البيان ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب الا الى الحدود الدولية كما ترتئيها اسرائيل . وقال ان مجلس الوزراء خول وزير الخارجية اسحق شمير ووزير الحرب ارئيل شارون صلاحية اجراء مفاوضات مع مصر للتوصل الى اتفاق بشان الرسم النهائي للحدود بين البلدين !

هذا وذكرت صحيفة « جروزلم بوست » ، امس ، ان الوزير بلا وزارة اسحق موداعي ابلغ مراسلها ان رسالة مبارك الى بيغن تضمنت « اشياء جديدة » لم تتضمنها اتفاقات « كامب ديفيد » . ولكنه رفض الادلاء باية تفصيلات .

كذلك اعلن موداعي ان رسالة ريغن هي الاخرى تضمنت « اشياء جديدة » . ووصفها بانها « انجاز دبلوماسي كبير » . وقال انها افضل رسالة ارسلها رئيس امريكي الى الحكومة الاسرائيلية .

غدا تحج عشرات الوفود — بقية

لاطفال الجولان . ويذكر ان حملة جمع التبرعات والمواد الغذائية لا تزال مستمرة بهدف دعم صمود الجولان . ومعروف ان اضراب الجولان مستمر وان المواطنين هناك يقومون باستثمار واستصلاح اراضيهم مؤكدين ان خيرات الارض ستوزع على جميع المواطنين .

ومن جهة اخرى تقوم قوات الاحتلال بمختلف الاساليب المذلة بمضايقة احرار الجولان . ومن فترة لاخرى تنصب الحواجز العسكرية على ابواب القرى حيث تفتش المارة وتستجوبهم وتعرقل اعمالهم بحجة البحث عن بطاقة الهوية . مع انها تعلم علم اليقين ان الاهالي رفضوا تسلم الهوية المدنية وخاضوا معركة بطولية ضد محاولات فرضها بالقوة كلفتهم حصارا خانقا دام ٥٢ يوما . ولكنهم لم يتراجعوا .

هذا وانشأ احرار الجولان مذكرة حول اوضاعهم في قراهم نتيجة ممارسات الاحتلال وبعثوا بها الى السفارات الاجنبية والمؤسسات والهيئات الدولية . ويطالب اهالي الجولان في المذكرة بالتدخل لدى الحكومات الاجنبية ومختلف الهيئات الدولية للعمل والضغط على حكام اسرائيل لالغاء قانون ضم الجولان ووقف الممارسات القمعية ضدهم واعطاء جماهير الجولان امكانية العيش بهدوء حتى ينجلي ليل الاحتلال ويعودوا الى احضان الوطن الام ، سورية .

مجلس ام الفحم يعلق الاضراب

● ام الفحم — لمراسلنا — قررت لجنة ادارة مجلس ام الفحم المحلي تعليق قرارها بشان الاضراب ومظاهرة طلاب المدارس الذي كان من المزمع تنفيذه في ٢١—٤ احتجاجا على تدخل نائب مدير دائرة المعارف العربية في وزارة المعارف ، اسحق بار جولان ، في شؤون القرية وشكواه ضد المجلس بسبب اغلاق مدارس ام الفحم في يوم الارض .

وجاء في بيان اصدرته لجنة الادارة : « من موقع المسؤولية وفي ضوء تطورات الموقف ، اذ ان هناك افتراضا باغلاق القضية ، تعلق الاضراب والمظاهرة » .

وقررت اللجنة ايضا تكليف المحامين وليد عسلية وحسين ابو حسين بمتابعة القضية في الشرطة والمحاكم اذا اقتضى الامر .

اضراب معلمي ثانوية عين ماهل

● عين ماهل — من محمد حبيب الله — اعلن معلمو المدرسة الثانوية في عين ماهل اضرابا مفتوحا عن العمل ابتداء من امس الاول الاربعاء وذلك احتجاجا على عدم دفع اجورهم عن الشهرين المستحقين . وهم يطالبون بدفع اجورهم فورا .

ويذكر انه بسبب الازمة المالية في المجلس المحلي وعدم استجابة حاكم اللواء الشمالي لطلب ادارة المجلس دفع الديون المستحقة لها وحل ازمتها المالية لم يتمكن المجلس من دفع المرتبات للموظفين ومعلمي الثانوية في موعدها .

الاتحاد
شارع الحريري ٩ — ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا — شارع الوادي ٤٢
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤